

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR  
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE  
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA  
Faculté des lettres et langues  
Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 8 ماي 1945 قالمة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

الخطاب الحجاجي عند الجاحظ - مقارنة تداولية-

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): خلود بوصبعين

الطالب (ة): راضية حيمود

تاريخ المناقشة: 2023 / 06 / 19

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حدة روابحية	أ - محاضر - أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
آمنة جاهمي	أ - محاضر - أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أنيس قرزيز	أ - مساعد - أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } البقرة: 258

## شكر وتقدير

المحمد لله والشكر لله الذي أنزل علينا الكتاب وانا ربه درينا وعلمنا ما لم نعلم،

وسدد خطانا في طلب العلم

أتقدم بالشكر الخالص إلى الاستاذة الفاضلة الدكتورة "آمنة جاهمي" التي

قبلت الإشراف على مذكرتنا بصدر رحب وساندتنا طيلة رحلة بحثنا.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من مدّ لنا يد العون وأفادنا في بحثنا ولو بحرف

وأشكر كل من علمنا حرف في مشوار حياتنا العلمية

## إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد  
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية لمذكرتنا هذه ثمرة الجهد  
والنجاح بفضلته تعالى مهداة للوالدين الكريمين حفظهما الله وآدامهما نورًا لدرينا.  
لكل العائلة الكريمة التي ساندتنا ولا تزال من اخوة وأخوات  
إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتنا لحظاته رعاهن الله ووفقهن  
إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من احبهم قلبي ونسبهم قلبي

خلود راضية

مقدمة

عرفت الكثير من الأعمال الثرية التفوق والإبداع حتى تفوقت على الأعمال الشعرية، ذلك أن الإبداع لا ينحصر في جنس أدبي محدد، وإنما يتأتى للكاتب المبدع كلما وفر له الحس الفني والذوق الجمالي لفظاً ومعناً على حد سواء، وقد زخر التراث العربي بمؤلفات عديدة حاولوا من خلالها التجديد والتطوير، وخاصة في الأسلوب و طريقة الكتابة، فشكلت كتاباتهم نتاجاً ثرياً متميزاً لا يعلى عليها على غرار كتابات ابن المقفع و الهمداني و أبي حيان التوحيدي و ابن العميد و عبد الحميد الكاتب والجاحظ.

وفي ظل هذا الزخم الهائل من المدونات التراثية القيمة ارتأينا دراسة مدونة بعنوان: رسائل الجاحظ، دراسة علمية دقيقة تكون قادرة على مقارنة النصوص القديمة وفق المناهج اللسانية الحديثة، ذلك أن لغة الجاحظ وكتاباته بالأحرى أثارت اهتمام الدارسين في جوانب عديدة، وبخاصة من الناحية الفنية، غير أن الذي لفت انتباهنا في النماذج المنتقاة من المدونة هو الجانب الحجاجي والإقناعي الذي تميزت به كتاباته، حيث مزج فيها بين بلاغة الخطاب والجانب التداولي البراغماتي من ناحية، وبين الجمال والإبداع من ناحية ثانية. فكان السبب الرئيس لاختيار هذه المدونة بالتحديد، الرغبة في الولوج إلى عالم الإبداع الأدبي في عصور الازدهار، وبخاصة عند الجاحظ الذي عرف بتفرد أسلوبه، وبلاغة بيانه.

من هنا جاءت فكرة موضوع هذه المذكرة الموسومة بـ: الخطاب الحجاجي عند الجاحظ (مقاربة تداولية)، حيث حاولنا من خلالها البحث في سبل التأثير والإقناع في المتلقي، والكشف عن النظام اللغوي الذي حقق لها القيمة الحجاجية. مركزين البحث والدراسة على الروابط اللغوية الحجاجية المثبوتة في النماذج المنتقاة، دون البحث في غيرها من آليات ووسائل نظراً لضيق الوقت من جهة، وغموض النصوص في حد ذاتها، ذلك أن لغة الجاحظ وأسلوبه لا يتأتى لأي كان.

انطلقنا في هذا البحث من إشكالية رئيسة مفادها:

إلى أي مدى أسهمت الروابط اللغوية في تحقيق الحجاج والتأثير في المتلقي؟ حيث تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

هل هذه الرسائل أدبية فقط؟

أم أنها ذات بعد حجاجي تأثري؟

كيف وظف الجاحظ الحجاج في رسائله؟

وللاجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، قسمنا البحث إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع والأسباب والدوافع لاختيار، وما النتائج التي نصبوا إلى تحقيقها، وما أفضل المناهج التي يمكن تطبيقها على الموضوع، والعوائق العلمية التي صادفتنا، وما إلى ذلك.

وتعرضنا في المدخل إلى التعريف بصاحب المدونة (الجاحظ)، والتعريف أيضا بالمدونة قيد الدراسة.

أما الفصل الأول الموسوم بـ: الحجاج؛ مصطلحات ومفاهيم، فتناولنا فيه المفاهيم الأولية للحجاج عند العرب والغرب قدامى ومحدثين، ثم عرضنا الفرق بين البرهان الحجاج، وأشرنا إلى العلاقة القائمة بين الباث والمتلقي في العملية الحجاجية، ثم تطرقنا إلى الحديث عن السلم الحجاجي وقوانينه، كما تحدثنا أيضا عن أنواع الحجج، وبيننا في الأخير أهم الخصائص المميزة للنص الحجاجي.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: حجاجية الروابط اللغوية في الرسائل، فخصصنا الحديث فيه للتعريف بالروابط اللغوية، وإبراز أثرها الحجاجي في النماذج المنتقاة.

وذيّل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اخترنا المنهج الوصفي في الدراسة، لأنه الأنسب في هذه الحال، فقمنا بوصف الظواهر أولا ثم تفسيرها وتحليلها ثانيا، وذلك بالاستناد إلى جملة من الوسائل والآليات.

وقد اعترضتنا في مسيرتنا مع هذا البحث صعاب عديدة أهمها: صعوبة لغة الجاحظ وأسلوبه باعتبار أن المدونة تراثية محضّة، أضف إلى ذلك جدة المبحث المخصص لهذه الدراسة، وهو المبحث الحجاجي وغموض مفاهيمه وحدوده من جهة وتشعبها وكثرتها من جهة أخرى.

وأما عن مصادر البحث ومراجعته فقد تنوعت بين القديمة والحديثة، وكان من أهمها:

اللغة و الحجاج لأبي بكر العزاوي، استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري ، طه عبد الرحمان، اللسان الميزان أو التكوثر العقلي لطفه عبد الرحمان، الحجاج في الشعر العربي، بنياته وأساليبه لسامية الدريدي. وأخيرا كل الامتنان والعرفان وجزيل الشكر وخالص التقدير للأستاذة المشرفة آمنة جاهمي على ما تفضلت به علينا من توجيه وتصويب ونصح وصبر، جزاها الله عنا خير جزاء.

مدخل خاص



### أولاً: التعريف بالجاحظ

#### 1. اسمه ونسبه:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، من بني كنانة من خزيمة، والد النضر أبي قريش، وبنو كنانة بطن من مضربقال لهم: كنانة طلحة، والليثي نسبة إلى الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، وإلى هذه القبيلة ينتسب الجاحظ. وقيل أنه مولى أبي القلمسي عمرو بن قلع الكناني، ثم الفقيمي، فهو كناني صليبة خالص النسب، وكان جده فزارة أسود اللون، وكان جمالا لعمرو بن القلع.<sup>1</sup>

المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور، ولقد وجد اختلاف في مولده والرأي الأرجح هو أنه ولد في أول سنة خمسين ومائة وولد في آخرها ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين<sup>2</sup>. رحمه الله تعالى.

#### 2. صفاته:

كان الجاحظ قصير القامة، شديد السمرة، صغير الرأس دقيق العنق، صغير الأذن<sup>3</sup>، مشوه الخلق قيل له "الجاحظ" لأن عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ: النتوء كان يقال له أيضا الحدقي، حتى أن الخليفة المتوكل لتأديب بعض ولده فلما رأي استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفي<sup>4</sup>. وهو دميم الوجه، يضرب المثل بيشاعته، ولكنه كان خفيف الروح، حسن العشرة، ظريف النكات يتهافت الناس إلى الاستمتاع بنوادره<sup>5</sup>.

1. فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان و التبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر دط، دت، ص 19.

2. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 16، مطبعة دار المأمون، مصر، دط، دت، ص 74.

3. شارل بلات الجاحظ، تر ابراهيم الكيلاني، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1991، ص 100.

4. أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان ند ط، دت، ص 471.

5. جميل جبر الجاحظ مجتمع عصره في بغداد، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، دت، ص 7.

## مدخل خاص

ومن صفاته أيضا أنه يتميز بذكاء وسرعة الخاطر حفظ بحيث شاع ذكره، وعلا قدره واستغنى عن الوصف<sup>1</sup>.

### 3. نشأته:

ولد الجاحظ في البصرة لأسرة فقيرة معدمة تعيش في ضنك من العيش وتكد وتجتهد في سبيل الحصول على لقمة العيش، وتوفي والده وهو طفل صغير، كلفته أمه التي لا تملك شيئا فلم يجد الطفل بدا من تحمل أعباء الحياة منذ نعومة أظافره، فأخذ يعمل ويكد في سبيل الحصول على ما يسد الرمق، ولم يجد أمامه عملا إلا أن يبيع الخبز والسمك في إحدى جهات البصرة<sup>2</sup>.

وظل بالبصرة عاكفا على التعلم والدرس والإطلاع، كما كان مقصود الجانب للاستفادة من مناظراته والتفقه بمحاضراته وكان كثيرا ما يترك البصرة قاصدا غيرها من المدن الإسلامية المعروفة في ذلك العهد للبحث والاستقاء ولقاء العلماء ثم يعود إليها مفعم الوطاب بصنوف العلوم وضروب الآداب. ولما جاوز الخمسين من عمره عنّت له الرحلة إلى بغداد واتخاذها دار إقامة له<sup>3</sup>.

### 4. شيوخه:

لقد تتلمذ الجاحظ على يد أساتذة كانوا زينة الدنيا وغرة في جبين الدولة العباسية منهم الأصمعي الذي كان يحفظ ثلث اللغة والأخبار، وأبو عبيدة الذي لم يكن في الأرض خارجي، ولا جماعي، أعلم بجميع العلوم منه، و"أبو زيد الأنصاري"، و"الأخفش" كان من أعلم الناس بالنحو والصرف، و"صالح بن جناح اللخمي"، وقد أدرك التابعين، وكلامه مستفاد في الحكمة والنظام، و"إبراهيم بن سيار البلخي" وكان في جملة ما يحفظه الإنجيل والتوراة و"موسى بن سيار الأسواري"<sup>4</sup>. وأخذ منهم قراءة القرآن وتعلم مبادئ اللغة وغير ذلك.

1. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 74.

2. فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية ص 21.

3. حسن السندوبي، أدب الجاحظ، المطبعة الرحمانية، ط1، 1931م، ص 22-23.

4. السيد عبد الحليم محمد حسين، فن السخرية في أدب الجاحظ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ط 1، 1988م، ص

32-34.

وكذلك أخذ الحديث عن حجاج بن محمد بن حماد بن سلمة، وأبي يوسف صاحب أبي حنيفة وتخرج في الكلام والاعتزال على أبي إسحاق النظام وكان تأثره به شديدا<sup>1</sup> كما حدث عن ثمامة بن أشرس النميري المتكلم ويزيد بن هارون والسري ابن عبد ربه والقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم<sup>2</sup>.

### 5. ثقافته:

كان الجاحظ منذ نعومة أظافره ميالا للمطالعة وطلب العلم، وفي ذلك يقول شارل بلات (عرف الجاحظ بميله الغريزي للمطالعة والتنقيب في الكتب ليتمم معلوماته الشفهية)<sup>3</sup>.

وحبه الكبير للمطالعة والقراءة راجع إلى قوة صبره وعزمته القوية حيث تروي كتب بأنه "كان من بحور العلم، وتصانيفه كثيرة جدا، قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتّيبين، ويبيت فيها للمطالعة، وكان باقعة في قوة الحفظ"<sup>4</sup>.

حيث كان أشبه بآلة مصورة فليس هناك شيء يقرؤه إلا ويرتسم في ذهنه، ويظل في ذاكرته أمادا متطاولة، ومن أكبر الدلالة على شغفه بالقراءة والكتب المقدمة الطويلة التي وضعها بين يدي كتابه الحيوان<sup>5</sup>.

كما أن تعلمه لم يكن محصورا في ثنايا الكتب بل تكون عن طريق الالتحاق بحلقات العلم المسجديين وقد التمس علمه في المساجد وخاصة المسجد الجامع الذي يمثل أصدق تمثيل الحياة الثقافية والعقلية للمجتمع البصري، حيث كان الجاحظ يستمع إلى محاضراتهم وينهل ما يقدم فيها من غذاء فكري وفي كل فن وعلم، هذا فضلا عن لقاءه للخطباء والفصحاء والشعراء في المرند<sup>6</sup>.

1. رضا أماني، يسرا شادمان، دراسة آراء الجاحظ حول شعر نقده، جامعة العلامة طباطبائي، طهران، عدد 2، 2012، ص 28/27.

2. فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، ص 23.

3. شارل بلات، الجاحظ، ص 113-114.

4. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرنؤوط وصالح السمر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ج 11، ص 527.

5. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف القاهرة بمصر ط2، د ت، ص 589.

6. رابع العوي، فن السخرية في أدب الجاحظ من خلال التبريع والتدوير والبخلاء والحيوان، دار الكتاب الثقافي، د ط، ص 77.

6. مؤلفاته:

للجاحظ مؤلفات عدة، ألف أكثر من ثلاثمائة وخمسين كتابا في مختلف فروع الثقافة، ضاعت كلها إلا القليل النادر منها على مرور الأيام والأجيال، ولم يبق لنا منها إلا رسائل عديدة. ومن بين هذه الكتب نذكر منها: كتاب البخلاء والحيوان والبيان والتبيين، وتعتبر من أشهر الكتب التي نالت شهرة ورواجا<sup>1</sup>.

أما الكتب المطبوعة للجاحظ فعددها قليل جدا، ويمكن أن نذكر منها ما يأتي<sup>2</sup>:

- ✓ 1. **البيان والتبيين**: أحد أركان كتب الأدب وأقدمها، أهدها إلى ابن داود فأعطاه خمسة آلاف دينار. والكتاب يبحث في فنون الأدب والبلاغة نثرا ونظما ويتناول النقد واللغة.
- ✓ **كتاب الحيوان**: أهدها إلى الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، فأعطاه خمسة آلاف دينار وهو أول كتاب ألف في موضوعه يدخل في سبعة أجزاء، ويبحث عن طبائع الحيوان.
- ✓ **كتاب البخلاء**: كتاب طريف جمع فيه الجاحظ أخبار البخلاء ونوادير الأشحاء وصدر برسالة سهل بن هارون في البخل.
- ✓ **كتاب المحاسن والأضداد**: كتاب حسن، جمع الجاحظ فيه نحو ثمانين موضوعا متقابلة.
- ✓ **كتاب التاج في أخلاق الملوك**: يبحث عما يتعلق بأمور الملوك في السياسة والتدبير وفي حياتهم الخاصة.
- ✓ **الفصول المختارة من كتب الجاحظ**: وهو كتاب اختاره عبيد الله بن حسان من عشرين كتابا للجاحظ وهذه أسماؤها: كتاب الحاسد والمحسود، كتاب المعلمين، كتاب التربيع والتدوير، كتاب مدح النبيذ، كتاب طبقات المغنّين، كتاب النساء، كتاب مناقب الترك، الرد على النصارى... إلخ.

1. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الطباعة بالأزهر، القاهرة، ط1، ص11.

2. خليل مردم، الجاحظ، أئمة الأدب، مؤسسة هنداوي، د ط، د ت، ص 32.

## مدخل خاص

وجميع هذه الكتب المطبوعة من تصانيف الجاحظ، فهو ألف في مواضيع مختلفة في اللغة والحيوان، علم الكلام... إلخ فهو موسوعة ضخمة ونابعة في العصر العباسي.

### 7. مذهبه:

يعد الجاحظ شيخا من شيوخ المعتزلة وإمام فرقة من فرقهم تدعى باسم الفرقة الجاحظية وهو خير من يمثل المتكلمين في زمن ازدهار الكلام ومنذ بداية عهده في الدرس والتحصيل يطالع كثيرا من كتب الفلاسفة، وكان أكثر ميله إلى الفلاسفة الطبيعيين فكان يروج لهم ويخلط عباراته بعباراتهم. وقد شغف بالاعتزال ومضى يلازم أساتذته ويستوعب كل ما عندهم<sup>1</sup>.

والاعتزال يقوم على مجموعة من المبادئ الفكرية التي أقرها المعتزلة واتبعوها، وذلك ما يمكن تلخيصه في مبدئين رئيسيين هما: أن الله واحد... وأنه العدل في قضائه، الرحيم بخلقه<sup>2</sup> وهما ما أطلق عليهما مبدأ التوحيد والعدل.

درس الاعتزال في البصرة، وكانت المدينة التي ظهر فيها المذهب وغلب عليها سلطان المعتزلة الفكري، وكان من شيوخه في المذهب أبو إسحاق النظام (221/180هـ) فعنه أخذ ومنه تعلم ولا يعلم ممن سلف وخلف أفصح من الجاحظ، وكذلك أخذ عن ثمامة، وبشر بن المعتمر ولقى أحمد بن أبي دؤاد وعاصر حركة المعتزلة الفكرية في البصرة وبغداد حتى أصبح حجة في المذهب وقطبا من أكبر أقطابه<sup>3</sup>.

✓ كتب الجاحظ في الاعتزال: للجاحظ كتب كثيرة في الاعتزال، وضاعت كلها ومن بينها<sup>4</sup>:

- فضيلة المعتزلة رد عليه ابن الراوندي بكتابه (فضيحة المعتزلة) ودافع عنه الخياط في كتابه الانتصار.
- الاعتزال وفضله على الفضيلة وقد يكون عين الأول.
- فضيلة الكلام وللرازي 320هـ كتاب في الرد عليه عنوانه مناقصة الجاحظ في كتابه فضيلة الكلام".

1. فوزي السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، ص 30.

2. نصر حامد أبو زيد الاتجاه العقلي في التفسير، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط 3، 1996، ص 11.

3. محمد عبد المنعم خفاجي، أبو عثمان الجاحظ، 145.

4. المرجع نفسه، ص 145-146.

8. وفاته:

كان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج، فكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الأيسر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده. وكان يقول في مرضه: "أنا من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الأيمن منقرص فلو مر به الذباب لألمت، وبني حصة لا ينسرح لي البول معها وأشد ما على ست وتسعون سنة"<sup>1</sup>.

أما موته فكان في البصرة وقعت عليه مجلداته المصنوفة وهو عليل فقتلته<sup>2</sup>.

ثانيا: التعريف بالمدونة (رسائل الجاحظ الأدبية):

"رسائل الجاحظ" هي رسائل متفرقة في الأدب والسياسة وعلم الكلام، تناول فيها الجاحظ بالدراسة مجموعة من الظواهر التي كانت منتشرة في عصره وجاءت في حلة لغوية بديعة<sup>3</sup>. وقد عمل على تحقيقها مجموعة من المحققين العرب والمستشرقين إلا أن أكبر سلسلة وأدقها هي تلك حققها عبد السلام محمد هارون<sup>4</sup>.

وقد صنفت رسائل الجاحظ وقسمت إلى ثلاثة أقسام:

◀ الرسائل الكلامية.

◀ الرسائل السياسية.

◀ الرسائل الأدبية.

والرسائل الأدبية موضوع الدراسة بلغ عددها إحدى وعشرين رسالة، ودراستنا اقتصرنا على ثمانية

رسائل فقط هي:

1. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص 473.

2. شفيق جبري الجاحظ، معلم العقل والأدب، دار المعارف، مصر، د ط، ص 57.

3 عبد السلام بوفار، الروابط والعوامل الحجاجية في رسائل الجاحظ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لسانيات تطبيقية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016-2017، ص 70.

4 نقلا عن آمنة جاهمي المقاربة اللسانية للخطاب السردى (دراسة نسقية لرسائل الجاحظ) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم الشعبة اللغوية جامعة 8 ماي 1945 قالة في (2017/2018)، ص 6،7،8.

- ◀ رسالة الجد والهزل.
- ◀ رسالة البلاغة والإيجاز.
- ◀ رسالة النبل والتنبل وذم الكبر.
- ◀ رسالة تفضيل النطق على الصمت.
- ◀ رسالة الشارب والمشروب.
- ◀ رسالة المودة والخلطة.
- ◀ رسائل المعاد والمعاش.
- ◀ رسالة كتمان السر وحفظ اللسان.

تسمى بالرسائل الأدبية لكن الجاحظ له مفهوم خاص للأدب مختلف عن المفهوم الشائع لدينا حيث يقول: "الأدب إما خلق وإما رواية العلم أو نقله بين الأجيال وقد أطلقوا له اسم المؤدب على العموم"<sup>1</sup>

فالأدب عند الجاحظ معناه الاخلاق ورواية العلم بواسطة المؤدب فهو غير اسم المعلم إلى المؤدب، لأنه يقوم بتربية وتأديب الأجيال قبل تعليمها. فمعنى الأدب مختلف تماما عما يعتقد غيره. وهذه الرسائل الأدبية تتحدث عن مواضيع مختلفة وهي: موضوع الأخلاق، موضوع البلاغة والإيجاز، وموضوع الفقه، ومواضيع اجتماعية متعددة وكل رسالة لها مقدمة تبين لنا موضوع هذه الرسالة من خلالها نفهم ما يدور في متنها.

---

1 رسالة المعلمين، ج 3 ص 34.

فصل أول:

الحجاج: مصطلحات ومفاهيم



## تمهيد:

يعد الخطاب مجالا خصبا للحجاج، فهو ينتمي إلى فئة الأفعال الإنسانية التي تهدف إلى الإقناع بالاعتماد على الحجج والبراهين التي لا يخلو منها أي خطاب، حيث نجدتها في التواصل العادي، كما نجدتها في التواصل النوعي، وتأخذ صفتها الحجاجية من نوع الخطاب الذي ترد فيه، فتكون الحجج لغوية محضة إذا كان الخطاب لغويا عاديا، وتكون لغوية بلاغية إذا كان الخطاب لغويا انتقائيا، كما أنها تكون عقلية صرفة إذا كان الخطاب منطقيًا. فالهدف الأسمى من الحجاج هو دراسة التقنيات الخطابية التي تسمح بإثارة أو تعزيز موافقة المتلقين على القضايا التي تقدم إليهم، وعليه ما المقصود بالحجاج وما هي أهم مباحثه وقضاياها.

## أولاً: مفهوم الحجاج:

1. لغة: مشتق من الجذر اللغوي (ح ج ج ) وهو من الفعل: حَاجَ، يُحَاجُ، مُحَاجَةً وَحِجَاجًا.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور ت (711هـ): «الحجُّ: القصدُ، حَجَّ إِلَيْنَا فُلَانٌ أَي قَدِمَ، وَحِجَّتُهُ حِجًّا: قَصَدَهُ، وَحِجَّجْتُ فُلَانًا وَاعْتَمَدْتُهُ أَي قَصَدْتُهُ وَرَجُلٌ مُحِجُّجٌ أَي مَقْصُودٌ. وَقَدْ حَجَّ بَنُو فُلَانٍ فُلَانًا إِذَا أَطَالُوا الْاِخْتِلَافَ إِلَيْهِ، وَالْحِجَّةُ الْبُرْهَانُ وَقِيلَ الْحِجَّةُ مَا دُفِعَ بِهِ الْخِصْمُ<sup>1</sup>».

وقال الأزهري: «الحِجَّةُ الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة. وهو رجلٌ مُحِجَّجٌ، أَي جَدَلٌ، وَالتَّحَاجُ التَّخَاصُّمُ، وَجَمْعُ الْحِجَّةِ: حُجَجٌ وَحِجَاجٌ. حَاجَهُ مُحَاجَةً وَحِجَاجًا: نَازَعَهُ: الْحِجَّةُ وَحِجَّتُهُ يُحِجُّهُ حِجًّا: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِهِ»<sup>2</sup>.

وورد أيضا في المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون: حَجَّ إِلَيْهِ حِجًّا: قَدِمَ. وَالْمَكَانُ: قَصَدَهُ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ: قَصَدَهُ لِلنُّسُكِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ). وَيُقَالُ: حَجَّ بَنُو فُلَانٍ فُلَانًا، أَحَجَّ: بَعَثَهُ لِيَحِجَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حَاجَةً مُحَاجَةً وَحِجَاجًا جَادَلَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (أَلَمْ

1. لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1423هـ/2003مادة ح ج ج، ج 2 ص 326-328.

2. م. ن، ص، 328.

تَرَّ إلى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْهِ)، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ أَقَامَ الْحُجَّةَ وَعَارَضَهُ مُسْتَنْكِراً فَعَلَهُ، تَحَاجَّوْا تَحَادَلُوا، الْحُجَّةُ: الدليل والبرهان، والمِحْجَاجُ الذي يكثُر الجدل والمِحْجَةُ الطريق المستقيم ج مِحْجٌ<sup>1</sup>.

يقول الزمخشري (ت 538هـ) في أساس البلاغة «احتج على خصمه بحجة شهباء، وحاج خصمه فحجّه وفلان خصمه محجوج»<sup>2</sup>.

من خلال هذه التعريفات يتضح أنّ المعاني المعجمية للحجاج تدور حول معاني عديدة ولا تكاد تخرج عنه إلى معاني أخرى، فالحجاج هو:

❖ المخاصمة والجدل.

❖ الاعتراض الغلبة بالحجة أي البرهان عند وجود اختلاف بين الطرفين ومحاولة أحد الطرفين إقناع الآخر بوجهة نظره من خلال مجموعة من الحجج والبراهين التي تثبت صحة موقفه هذه الحجج والبراهين هي دليل يدعم بها صحة رأيه.

هذا الاختلاف النسبي راجع إلى استعمال الجذر اللغوي (ح ج ج) وهو اختلاف طفيف فقط.

ويقابل هذه اللفظة في اللغة الفرنسية كلمة argumentation<sup>3</sup>.

ويشير استخدام مادة (Argue) في اللغة الإنجليزية إلى وجود اختلاف بين الطرفين ومحاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره، وذلك بتقديم الأسباب والعلل (Reason) التي تكون حجة (Argument) مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما.<sup>4</sup>

تقترب الدلالة اللغوية من الدلالة الاصطلاحية للحجاج في الدراسات الفلسفية الحديثة، حيث

نجد في جملة المفاهيم الحديثة للحجاج التي عرضها رتشارد ومالكولم **Richard Malcolm** اتفاقاً فيما

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط2، دت، ج1، ص 199-200.

2. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، ط1، 1992، م، ص 113.

3. سهيل إدريس جبور عبد النور، المنهل (قاموس فرنسي عربي)، دار الآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 11، 1990، ص 67.

4. جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة، مصر، د ط، ص 105، 106.

بينها على كون الحجاج عملية اتصالية، تعتمد الحجة المنطقية بالأساس وسيلة لإقناع الآخرين والتأثير فيهم، وهذه المفاهيم يمكن حصرها في مفهومين هما:

**الأول:** (طريقة تحليل واستدلال Reasoning، بقصد تقديم مبررات مقبولة للتأثير في الاعتقاد والسلوك).

**الثاني:** (عملية اتصالية يستخدم فيها المنطق (Logic) للتأثير في الآخرين)<sup>1</sup>.

فلفظة الحجاج في اللغتين تتفق على معنى واحد في اللغة الفرنسية ويقصد بها اتباع طريقة معينة في تقديم الحجج لتحقيق الإقناع برأي الآخر بواسطة مجموعة من العلل التي تعتبر حججا يمكن تأييدها أو رفضها.

## 2. اصطلاحا:

إن التعريف الاصطلاحي للحجاج لا يبتعد كثيرا عن معناه اللغوي بل يشبهه ويؤكدده، وقد كثر تداول الحجاج في مختلف العلوم من فلسفة ومنطق ورياضيات ... إلخ، وله تعريفات متعددة نذكر منها:

### 1.2/ عند العرب (القدامى والمحدثين):

#### ▪ الجاحظ (ت 255 هـ):

إن البوادر الأولى لظهور البحث الحجاجي عند الدارسين العرب القدامى تمثلت في بلاغة الكلام في الخطاب واهتموا به اهتماما كبيرا واعتبروه عنصرا ضروريا في العملية الحجاجية وهذا الكلام لا بد منه أن يراعى فيه المتلقي مهما كانت طبقتة وهذا من خلال القول: «فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة، والبدوي بكلام البدوي، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلا ما لا يعرفه فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب»<sup>2</sup>. ويندرج كل هذا في إطار بلاغة الخطاب.

1. جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، ص 106.

2. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تح علي محمد البحايي محمد فضل، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط2، ص 35.

وقد تعددت تسميات الحجاج واختلفت حيث ورد الحجاج عنده بمفهوم البيان وفي كتابه البيان والتبيين يقول: «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محضوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء وأوضح عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع»<sup>1</sup>. ومن هذا التعريف تتضح العلاقة بين الحجاج والبيان إذ يعتبر من الأمور المهمة لتحقيق الحجاج لأن بالبيان يتم به الكشف عن المعنى وبالتالي تحقيق وظيفتين أساسيتين للحجاج هما الفهم والإفهام.

كما نجده يهتم أيضا بالمتلقي بدرجة كبيرة لأن عنايته لم تكن صوب الكلام المبين فقط بل تسعى إلى تحقيق الفائدة من هذا الكلام كذلك إذ يقول: «في إصابة عين المعنى بالكلام الموجز فلان يفلّ المحز ويصيب المفصل، وأخذوا ذلك من صفة الجزار فجعلوه مثلا للمصيب الموجز»<sup>2</sup>.

والبيان عنده يتحقق من خلال وسيلتين هما: الإشارة واللفظ في اعتقاده أن هاذين الوسيلتين تتماشى مع الوسائل الحجاجية بهما يتحقق الحجاج ومن دونهما لا يتحقق. إذ يقول: «الإشارة واللفظ شركان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنهم وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تعنى عن الخط»<sup>3</sup>، فالوسيلة الأولى هي الإشارة وهي ضرورية بها يتم تأكيد الحجة واقناع السامع أمّا الوسيلة الثانية فهي الصوت وتجسد ذلك من خلال رام أبو حذيفة اسقاط الراء من كلامه، واخراجها من حروف منطقه<sup>4</sup>، وهنا اعتبر الجاحظ الصوت له دور كبير في الحجاج لأن هذه الصفة لا بد من توفرها لدى السامع (المحاجج) حتى يتم تلقي وقبول الحجة.

#### ■ السكاكي (626 هـ):

1. الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص60.

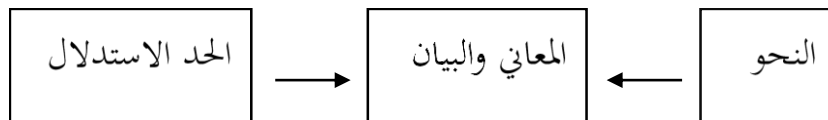
2. م ن، ص80.

3. م ن، ص61.

4. م ن ص 17

يظهر لنا السكاكي الملمح الحجاجي من خلال تطرقه لتعريف علمي المعاني والبيان عند دراسته لمقامات الكلام إذ يقول: «إذا تحققت أن علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها إلى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يفني به قوة ذكائك، وعندك علم أن مقام الاستدلال بالنسبة إلى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من دوحتها، علمت أن تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان»<sup>1</sup>. فالسكاكي جعل تحقق علم المعاني والبيان مرتبطين مع بعض بتحقيق مقامات الكلام، فإذا تحقق الأول تحقق الثاني بالضرورة، فهو يشبه الجاحظ في تعريفه للبيان، في حين أنه لا بد من توفر شرط آخر هو الاستدلال ليحقق مقامات الكلام عنده فجعل الاستدلال وعلم المعاني مترابطين مع بعض، فهو يركز على البيان لأنه سبيل الوصول إلى مقولة لكل مقام مقال ولا بد على المتكلم أن يكون مُبيناً في كلامه ليحقق الغاية المرجوة منه.

ويقول أيضاً: «وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمي المعاني والبيان، ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر، ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم أرَ بدا من التسميح بهما»<sup>2</sup> ويتبين لنا أن السكاكي ربط علم النحو بعلمي المعاني والبيان يقوم على أساس الاستدلال وهذا ما مثل له محمد العمري في كتابه بالمخطط التالي<sup>3</sup>:



حيث يرى السكاكي ان هناك علاقة بين علمي النحو والمعاني والبيان في حين محمد العمري فهو يرى أن الخطاطة المنجزة في مفتاح العلوم تقتضي قلب اتجاه السهم بين النحو والمعاني والبيان.

▪ ابن وهب (197 هـ):

1. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1983م)، ط2، 1987، ص 432.
2. م ن، ص 6.
3. محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 1999، د ط، ص 483.

يتجلى ذلك الحجاج عند ابن وهب في البيان مثل السكاكي، حيث تطرق في كتابه: البرهان في وجوه البيان إلى أصناف البيان هذا من خلال قوله: «البيان على أربعة أوجه فمنه بيان الأشياء بذواتها وإن لم تبين بلغاتها ومنه البيان الذي يحصل في القلب عند إعمال الفكر واللّب ومنه البيان باللسان، ومنه البيان بالكتاب الذي يبلغ من بعد وغاب»<sup>1</sup>، ومن هنا نجد أن البيان مقابل مصطلح الحجاج باعتبار أن الأوجه الأربعة للبيان هي أوجه حجاجية يتم بها إقناع السامع.

يعتبر الاحتجاج عند ابن وهب من أصناف النثر إذ يقول: «فأما المنشور فليس يخلو من أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه»<sup>2</sup>، وهذا القول يؤكد أنّ مواضيع النثر تعددت من خطابة وحديث أو الاحتجاج، وغالبا ما كانت مواضيع النثر تسعى إلى استخدام الاستراتيجية الحجاجية للتأثير في الغير في تلك الحقبة.

ويقول في موضع آخر: «وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد بهما إقامة الحجة فيما اختلف فيه في اعتقاد المتجادلين ويستعمل في المذاهب والديانات وفي الحقوق والخصومات وفي التوسل والاعتذارات ويدخل في الشعر والنثر»<sup>3</sup> وهذا يعني أن الحجاج يقوم على الجدل والمجادلة وبهما نصل إلى إقناع المتلقى بالحجة المقدمة له في خطابنا لأن الخطاب سواء كان نثرا أو شعرا يبنى على المجادلة.

مما تقدم ذكره نستخلص أن ملامح البحث الحجاجي عند العرب قديما بدأت في الظهور تدريجيا مع الجاحظ والسكاكي وابن وهب ولكن بمصطلح آخر وهو البيان، وهذا المفهوم تطور مع ابن وهب أكثر من غيره، لأن البيان تقاطع مع الحجاج ولعلّ من أكثر المصطلحات التي وردت في هذه الفترة بمعنى الحجاج، عي البيان والاستدلال والبرهان.

أما بالنسبة لمفهوم الحجاج عند العرب المحدثين فنجد:

■ طه عبد الرحمن:

1. ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح د حفني محمد شرف، دار العلوم، جامعة القاهرة، مطبعة الرسالة، ص 56.

2. م ن، ص 150.

3. م ن، ص 176.

يتجلى مفهوم الحجاج عنده في مصنفه: اللسان والميزان والتكوير العقلي، حيث في الباب الثاني منه تحدث عن الخطاب والحجاج والعلاقة بينهما فربط الحجاج بالخطابة فهما وجهان لعملة واحدة، ومن هنا نجد أن حقيقة الخطاب تكمن في كونه يضيف إلى القصدين التخاطبيين هما: " قصد الادعاء" والاعتراض أما قصد الادعاء، "فمقتضاه أن المنطوق به لا يكون خطابا حقا حتى يحصل من الناطق صريح الاعتقاد لما يقول من نفسه وتام الاستعداد لإقامة الدليل عليه عند الضرورة،" فإذا المدعي هو عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجب الاستدلال على قوله<sup>1</sup>.

أما قصد الاعتراض، "فمقتضاه أن المنطوق به لا يكون خطابا حقا، حتى يكون المنطوق له حق مطالبة الناطق بالدليل على ما يدعيه." فإذا: "المعتز هو عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجب المطالبة بالدليل على قول المدعي"<sup>2</sup>.

نستخلص أنّ طه عبد الرحمن يعتبر الحجاج صفة في الخطابة، كما يؤكد على أنه لا وجود لخطاب دون حجاج فهو ربط بينهما والخطاب عنده يقوم على قصدين هما قصد الادعاء والاعتراض فالأول هو التصور الصحيح للخطاب الذي يقوله من تلقاء نفسه، ويكون قادر على إثبات بالدليل، والمدعي هو الذي يؤكد صحة قوله، أما قصد الاعتراض هو المنطوق له هو الذي يطلب الدليل ويحق له الاعتراض على الأدلة المقدمة، وعليه الحجاج عنده يهدف إلى التأثير في المتلقي بحيث تأخذه لفعل شيء يريد المتكلم إذ يحق للمتلقي الاعتراض على الحجج المقدمة.

ويقول في موضع آخر: "قد تزوج أساليب الإقناع بأساليب الامتاع فتكون إذ ذاك أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب، وتوجيه سلوك لما يهبه هذا الامتاع من قوة في استحضر الأشياء ونفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين"<sup>3</sup>.

فالحجاج هو آلية من آليات الإقناع تهدف إلى التأثير في المتلقي بشتى الطرق فأحيانا قد تكون بالقبول أو الرفض لذلك لا بد من توفير الحجج اللازمة لإقناعه.

1. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، ص 225.

2. م ن، ص 226.

3. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، دار البيضاء، المغرب، 2000، ص 38.

نستخلص أن طه عبد الرحمن درس الحجاج بشكل واضح وجلي وهذا ما مثله في كتابه اللسان والميزان والتكوثر العقلي، وظهر مفهوم الحجاج وجمع بين الخطابة والحجاج.

### ■ أبو بكر العزاوي:

أورد المؤلف في كتابه: **اللغة والحجاج**: " أن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجازا متواليا من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها"<sup>1</sup>.

نستخلص ان ابو بكر العزاوي ركز على ضرورة تقديم الحجج والبراهين بهدف الوصول إلى نتيجة معينة التي يرمي لها المخاطب وهي اقناع السامع

كما عرفه طه عبد الرحمن في كتابه: **اللسان والميزان أو التكوير العقلي**: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"<sup>2</sup>، ومعنى ذلك انه ركز على الجانب الملفوظ من الكلام الذي يتم ارساله إلى الغير بهدف واحد وهو افهامه، كما يحق له قبول الرأي أو رفضه او انكاره فالسمع هنا له حرية الاختيار.

وفي تعريف آخر لصابر الحباشة في كتابه: **التداولية والحجاج**: "الحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحجج وتقديمها ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعالا، وهذا معيار لتحقيق السمة الحجاجية غير أنه ليس معيارا كافيا إذ يجب ألا تحمل طبيعة السامع أو المتقبل المستهدف"<sup>3</sup>.

يتبين لنا من خلال قول أبو بكر العزاوي أنه يتفق مع تعريفات السابقة وهو عملية تقديم مجموعة من الحجج والبراهين للأخر بهدف التأثير وهذه هي الغاية المرجوة من الخطاب الحجاجي.

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، المغرب ط 1، 2006، ص 16.

2. عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، دار البيضاء المغرب، ط 1، 1998، ص 226

3. صابر الحباشة، التداولية والحجاج، دمشق، ط 1، 2008، ص 21.



من خلال هذه التعريفات السابقة يتضح أن الحجاج في الاصطلاح حمل دلالة واحدة، حيث عرف على أنه سلسلة من الحجج والأدلة والبراهين التي يقدمها المحاجج من أجل الوصول إلى نتيجة مقنعة ليثبت بها صحة رأيه في الأخير، ولتحقق غاية المحاجج وهي إقناع السامع بما يريد.

## 2.2/ عند الغرب (قداامي ومحدثين):

### ■ الحجاج عند السفسطائيين:

يعد السفسطائيون ظاهرة اجتماعية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد تميز روادها بالكفاءة اللغوية البلاغية وبالخبرة الجدلية، وقد لعب وجودهم دورا كبيرا في تطوير البلاغة القولية التواصلية خاصة<sup>1</sup>... فالسفسطائيون « كانوا يستعملون في غالب سلطة القول في فضاءات سلطة بالمدينة» وفي القول ومآتيه نازلهم أبو الفلسفة الغربية أي أفلاطون وأرسطو فكان بين هذين وأولئك نوعان من الحجاج «حجاج بحجاج في مسائل فلسفية مختلفة، وحجاج فيما ينبغي أن يكون الحجاج، خطابان متقابلان ناشران لنظريتين مختلفتين إلى وضع القول في علاقته بمسألتي المعرفة والقيم الخاصة للاجتماع الإنساني»<sup>2</sup>.

هذا يعني أن السفسطائيين اهتموا بالجدل والبلاغة اهتماما كبيرا، فكانوا غالبا ما يعتمدون على سلطة القول وهذا ما ساهم في تطور البلاغة الخطابية عندهم وكذلك عند أفلاطون وأرسطو، فالبلاغة عند السفسطائيين فن للجدل.

ولقد كانت البلاغة عند السفسطائيين اليونانيين فنا للجدل والسفسطة وتضليل الخصوم، فاعتمدوا على الشك منهاجا للبلوغ إلى أهدافهم، فاتخذوا البلاغة وسيلة للاكتساب والارتزاق مقابل تعليم الناس فنون الخطابة والجدل السياسي وفن الحوار والسخرية والتهكم. ومن بين هؤلاء **جورجياس**

1. محمد سالم محمد الأمين، الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، 2008، ط1، ص 24.

2. هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، حمادي صمود، جامعة الآداب و الفنون والعلوم الإنسانية تونس، كلية الآداب منوبة، ص 51.

وبروتاغوراس Gorgias et Protagoras اللذان كان يدرسان أفراد المجتمع الأثيني فن البلاغة بغية تأهيلهم لممارسة فن الخطابة والمناورة الحوارية والارتجال الحجاجي<sup>1</sup>.

مما تقدم ذكره نستنتج: أن السفسطائيين ركزوا على البلاغة واعتبروها وسيلة للجدل وتكذيب الغير وإثبات رأيهم، وكذلك تعليم هذا الفن لأفراد المجتمع.

### ■ الحجاج عند أرسطو Aristote:

يعد أرسطو من بين الفلاسفة اليونانيين الذين نظروا الحجاج منذ القدم فكان اهتمامه منصب على الخطابة والشعر، أي كلما تعلق بفنون الكلام وبدأ أرسطو في تأسيس نظرية الحجاج انطلاقاً مما جاء به سقراط، حيث جعل " للخطابة خطتين، خطة جدلية وخطة نفسية، والخطة الجدلية والخطابة لا بد لها من أمرين التركيب والتحليل، فالتركيب من شأنه أن يجمع النواحي المتفرقة في فكرة واحدة حتى يمكن تحديد الكلام، أما التحليل فعلى العكس يرد الفكرة الجمالية إلى الآراء الجزئية"<sup>2</sup> وأكد أرسطو وجود علاقة بين الخطابة والجدل وهي علاقة ترابط إذ يقول: « الخطابة متصلة بالجدل وكلاهما يعني بأمر تمكّن معرفتها في غير التجاء إلى علم بعينه، لأنها أمور يمارسها كل الناس ويعرفونها في صورها المتحدة»<sup>3</sup>.

كما نجد أيضاً أن العلاقة بين الجدل والخطابة هي علاقة تناسب وهذا ما أورده ابن رشد في تلخيص كتاب الخطابة لأرسطو حيث قال: "إن صناعة الخطابة تناسب صناعة الجدل وأن كليهما تؤمان غاية واحدة وهي مخاطبة الغير"<sup>4</sup>، كما ربط أيضاً بين التعبير عند الإنسان وبين الإقناع والكلام وهذا من خلال قوله: "فالإنسان بجميع تصرفاته عن سائر الحيوان خاصة (الكلام والتعبير) فالإنسان لأنه متكلم معبر يبحث بطبعه عن الإقناع، ويجادله ويحاول أن يصل في كلامه إلى إقناع أكبر عدد

1. جميل حمداوي من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا، شرق المغرب، د ط، ص 66-67.

2. أرسطو طاليس، كتاب الخطابة، تر: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1950، ص 27/26.

3. م ن، ص 90.

4. ابن رشد، تلخيص الخطابة، تح عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 3.

ممكن من الناس"<sup>1</sup>. ومعنى ذلك أن الإنسان يسعى من خلال كلامه إلى التعبير عما بداخله واقناع طرف الآخر برأيه.

يقسم كتاب الخطابة عادة إلى مقدمة وثلاثة مقالات:

**المقدمة:** هي مدججة عادة في المقالة الأولى حدد فيها أرسطو طبيعة الخطابة وعلاقتها بالعلوم والفنون المجاورة لها مثل الجدل...

**المقالة الأولى:** الأخلاق والأدلة المناسبة لكل نوع والوسائل الصناعية الخاصة بالخطابة القضائية.

**المقالة الثانية:** الأحوال النفسية المؤثرة في المخاطبين والأقيسة الخطابية والأمثال.

**المقالة الثالثة:** الأسلوب وترتيب أجزاء القول<sup>2</sup>.

أما عن مفهوم الحجاج لدى الغرب المحدثين فنجد:

### ▪ ديكرو **Dukrot**:

إن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي **أزفالدديكرو** سنة 1973 نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وإمكانيات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها " أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"<sup>3</sup>، ويتضح أن **ديكرو Dukrot** المؤسس الفعلي لنظرية الحجاج تحدث عن الحجاج في مؤلفه الحجاج في اللغة مع زميله **أنسكوبمر**، والملاحظ أنه لا يمكن الفصل بين الحجاج واللغة، بمعنى أن هدف اللغة عنده التأثير في الغير أي لا نتكلم فقط بل نتكلم لتقنع الغير، أمّا وظيفة الحجاج حصرها في التوجيه.

1. أرسطو طاليس كتاب الخطابة، ص 29.

2. محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها، ص 271.

3. أبو بكر العزاوي، اللغة الحجاج، ص 15.

يقولان في هذا الصدد: "إن الحجاج يكون بتقديم قولاً ق1 أو مجموعة من الأقوال يقضي إلى التسليم بقول آخر ق2 أو مجموعة من الأقوال حيث ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 يكون قولاً صريحاً أو ضمناً"<sup>1</sup>.

من الأمثلة التي يدعم بها ديكر و زميله أنسكوبمر هذا الرأي في الحجاج قولهما: «إن في قولنا لنخرج إلى النزهة بما أن الطقس جميل أو في قولنا الطقس جميل فلنخرج للنزهة، يكون ق1 هو الطقس جميل وق2 هو فلنخرج للنزهة». ثم يضيفان على أنه بالإمكان أن يكون ق2 هو النتيجة ضمناً لكن بشرط أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلاً يسيراً والمثال على ذلك هذا الحوار:

— هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي؟

— لقد شاهدته.

حيث يكون الجواب ب لقد شاهدته دليلاً موثقاً إلى الجواب الضمني ب " لا "<sup>2</sup>.

ويتضح هنا أن الحجاج عندهما هو إتيان المتكلم بسلسلة من الأقوال، هذه الأقوال بمثابة حجج تهدف من خلالها الوصول إلى إقناع، بشرط أن الحجة الأولى تخدم الحجة الثانية بالضرورة والتسليم بالحجة الثانية مثل المثال السابق الحجة الأولى حققت الحجة الثانية، وأدى ذلك إلى التأثير في الآخر وإقناعه للخروج إلى النزهة بحجة قوية مفادها الطقس الجميل.

#### ▪ برلمان وتيتكا Pereman & Tyteca :

يعد مصنف الحجاج والخطابة الجديدة الذي ظهر عام 1958 وهو عمل مشترك بينهما حيث يعرفان الحجاج في مواضع مختلفة أهم هذه التعريفات ما يلي: "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطابة التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من

1. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ط2، 2007، ص33.

2. م ن، ص34.

أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم<sup>1</sup> وفي موضع آخر متحدثين عن الغاية من الحجاج: "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن بما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة الإذعان تقوي درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (أنجازه أو الإمساك عنه) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة"<sup>2</sup>.

وهذا يدل على أن موضوع الحجاج ينحصر في الخطابة الجديدة، والتخلي عن الخطابة القديمة وهو يسعى إلى إقناع المتلقي بوجهة نظره اقتناعاً تاماً، وذلك من خلال ما يقدمه من أطروحات وبراهين تدعم صحة رأيه، وبالتالي الغاية الوحيدة للحجاج هو تحقيق الاقتناع وإذا لم يكن اقتناع لم يكن هناك حجاج، فهذان المؤلفان جعل الجدل في خدمة الخطابة والخطابة هي غاية الحجاج.

**مميزات الحجاج عند برلمان: يتميز الحجاج لديه بخمسة ملامح رئيسية:**

- يتوجه إلى مستمع.
- يعبر عنه بلغة طبيعية.
- مسلماته لا تغدو أن تكون احتمالية.
- لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- ليست نتائجه ملزمة.<sup>3</sup>

وتشكل الحوارية سمة أساسية من سمات الحجاج أي انفتاحه على القراءة والتأويل.

1. عبد الله صولة، الحجاج (منطلقاته وأطره تقنياته) من خلال مصنف في الحجاج/ الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكا، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، ص 299.

2. م ن، ص 299.

3. محمد ولد سالم الامين، حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، دار أنور المغرب، ط1، 2004، ص 16-17.

نستخلص مما سبق ان جذور الحجاج لدارسات الغربية قديما تعود إلى جهود الفلاسفة اليونانيين من بينهم أرسطو والسفسطائيين، حيث حصروا الحجاج في البلاغة والجدل، حيث أن البلاغة ساهمت في تطور الخطابة، وكذلك نجد أرسطو ربط بينهما وجعل العلاقة وطيدة.

أما في الدارسات الغربية الحديثة تطور مفهوم الحجاج وخرج عن كل المفاهيم التي كان يعرف بها من جدل وبلاغة وغير ذلك، وعرف بمفهوم جديد أدق من المفاهيم التي كان عليها في الدارسات القديمة، حيث حصر ديكرو الحجاج في اللغة وانطلق من فكرة مفادها ان الإنسان يتكلم بهدف التأثير في الغير في حين أن بيرلمان وتيتكا تمثل الحجاج عندهما في البلاغة الجديدة لكن بمفهوم مخالف عن الخطابة والجدل.

ومن هنا يتضح أن توجه ديكرو توجه لساني لغوي في حين بيرلمان وتيتكا كان توجههما توجهها بلاغي هذا ما جعلهما يختلفان فكان لكل واحد منهما نظرية خاصة به في تحديد مفهوم الحجاج، وهذه الدارسات الحديثة هي ثمرة الدارسات القديمة حتى ظهر الحجاج بمفهوم دقيق.

### ثانيا: الفرق بين البرهان والحجاج:

هناك فرق كبير بين مصطلحي الحجاج والبرهان، فكل واحد منهما له مفهومه الخاص به فالبرهان: " ينتمي في الأصل إلى مجال الاستدلالات الاستنباطية المنطقية والرياضية، بينما الحجاج ينتمي إلى مجال الخطاب الطبيعي"<sup>1</sup>. وهذا يعني أنّ البرهان مرادف الاستدلال أمّا الحجاج هو الدليل الذي نلجأ له في الخطاب اللغوي.

ونجد هذا الاختلاف الجوهرى بينهما في كتاب: صابر العباشة 'التداولية والحجاج'، فتكمن دراسة الحجاج من تحليل التقنيات الخطابية التي تسمح بتعزيز ذلك الميل.

هذا التعريف يجعل حصول الاختلاف بين الحجاج والبرهنة أمرا من قبيل المسلمات، أما البرهنة فهي استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة واحتماليتها القابلة للاحتساب، فذلك انطلاقا من مقدمات معتبرة صادقة ومحتملة، وفي تقابل مع البرهنة التي يمكن أن تتخذ شكل حساب، فإن

1. حافظ اسماعيل علوي، الحجاج، مفهومه ومجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2020، ص185.

الحجاج يطلب به الإثبات أو الإقناع. والبرهنة توفر أدلة ضرورية، أما الحجاج فيقدم أدلة لصالح أطروحة محددة أو ضدها<sup>1</sup>.

نستخلص أن الحجاج والبرهان مختلفان تماما، فالحجاج يسعى إلى إثبات وإقناع حجة ما مراعيًا سياق الذي تقال فيه أما البرهنة مستقلة عن السياق موافقة لقواعد الاستدلال أو غير موافقة، كذلك الحجاج يقوم على أدلة صالحة لأطروحة ما فقط لأن على خلاف البرهنة التي تحتل أدلة ضرورية وبالتالي البرهنة مرتبة الأولى بسيطة من الحجاج لأن البرهنة جزء من الحجاج.

### ثالثا: الباث والمتلقي في العملية الحجاجية:

يقوم الخطاب الحجاجي على ركيزتين أساسيتين هما: المرسل والمتلقي ولا يمكن أن يكون هناك حجاج من دونهما، حيث يحاول المرسل إقناع المتلقي لأنه محور العملية الحجاجية وذلك من خلال مراعاة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، ولا بد أن يكون الخطاب الموجه إلى الغير مفهوما وواضحا حتى تتحقق الغاية المرجوة وهي إقناع المتلقي.

وتعتبر نظرية برلمان في هذا المجال مهم ومفيدة ذلك أنه تناول مسألة الحجاج وأكد على خاصية التفاعل والتحاور في كل خطاب حجاج ويلزم الباث بوجهة نظر معينة، ويتخذ من إقناع المتلقي هدفا أساسيا إنما يتعد من كونه مجرد تواصل عادي.

ويخلص برلمان من هذا كله إلى نتيجة أساسية مفادها أن العلاقة بين الباث والمتلقي ليست معطى كما هي عليه بوجهة نظر سكونية بل هي موجه يقود الخطاب بكل مراحلها.

على أن اهتمام برلمان بهذا الأمر قد قاده إلى تصنيف آخر مشهور هو حديثه عن المتلقي الخاص والمتلقي الكوني<sup>2</sup>:

**المتلقي الخاص:** باعتباره الهدف في الخطابات التي ترمي إلى الإقناع.

1. صابر الحباشة، التداولية والحجاج، دار دمشق، ط1، 2008، ص69.

1. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بينته وأساليبه، عالم الكتب والحديث، إربد الأردن، 2011م، ط1 2007م، ص32-33.

المتلقي الكوني: يجعل الخطاب الحجاجي اقناعا فكريا خالصا.

ومما سبق نجد أن العلاقة بين الباث والمتلقي علاقة وطيدة و من دونهما لا تكون هناك عملية حجاجية.

#### رابعا: السلم الحجاجي:

تنطلق نظرية السلام الحجاجية من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة ق ونتيجة ن، ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية<sup>1</sup>.

وقد عرف طه عبد الرحمن السلم الحجاجي بأنه: "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

أ- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه"<sup>2</sup>

فالسلم الحجاجي هو عبارة عن مجموعة من الأقوال مرتبة تهدف إلى الوصول إلى نتيجة معينة، وهذه الحجج لا تكون بطريقة عشوائية بل منظمة ومرتبة وهذا السلم يتميز بميزتين هما:

- كل قول من السلم يكون أقوى من قول آخر لأن الحجة تبدأ من الضعيف وصولا إلى أقوى حجة ثم نتيجة.

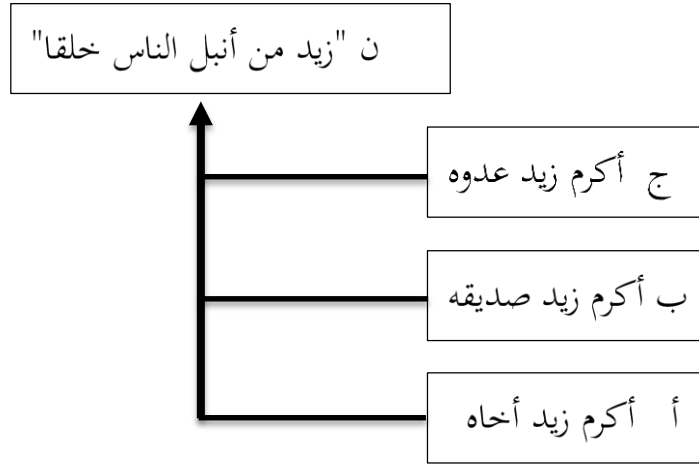
- كل الحجج في السلم تخدم بعضها البعض وتحمل نتيجة واحدة ويتبين ذلك في الرسم الآتي:<sup>3</sup>

1. شكري المبحوث، نظرية الحجاج في اللغة ضمن نظريات الحجاج في التقاليد الغريبة، حمادي صمود، جامعة الآداب و الفنون والعلوم الإنسانية تونس، كلية الآداب، منوبة، د ط، ص 363.

2. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوير العقلي، ص 277.

3. م ن، ص ن.





### 1/ قوانين السلم الحجاجي: قوانين السلم الحجاجي ثلاثة هي:

أ/ **قانون الخفض:** "إذا صدق للقول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها"<sup>1</sup>، ويوضح قانون الخفض loi d'abaissement الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة moins que فعندما تستعمل جملا من قبيل:

- الجو ليس باردا

- إذا لم يكن الجو باردا، فهو حار.

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أن البرد قارص وشديد وتتجلى صعوبة هذه الوقائع، في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي ولا يتموقع أيضا في سلمية تدرجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية، فلا تدرج الأقوال الإثباتية من نمط الجو بارد والأقوال المنفية الجو ليس باردا في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي<sup>2</sup>.  
معنى ذلك أن الجمل المنفية هنا لا تنتمي إلى السلم الحجاجي.

1. طه عبد الرحمن، اللسان الميزان أو التكوثر العقلي، ص 105.

2. همو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 2006م، ص 62.

ب/ **قانون النفي**: ويسمى أيضا قانون تبديل السلم بأنه إذا كان القول دليلا على مدلول معين فإن نقيض مدلوله<sup>1</sup>. مثال ذلك إذا كان قول ما (أ) مستخدما من قبل المتكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه (أي أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة، وبعبارة أخرى فإن كان أ ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "ن" فإن أ ينتمي إلى الفئة الحجاجية بواسطة لا. ن ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين التاليين:

- زيد مجتهدٌ

- زيد ليس مجتهدا، إنه لم ينجح في الامتحان.

فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول وجب أن تقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني<sup>2</sup>.

وهذا يدل على أن حجة النفي هي حجة الرأي مخالف أي نقيض الحجة الأولى.

ج/ **قانون القلب**: " إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول"<sup>3</sup>. فقانون القلب مرتبط بقانون النفي، يقومان على علاقة عكسية والحجة المضادة هي أقوى حجة الحجة الأخرى.

2/ **أنواع الحجج**: تقسم الحجج إلى أنواع عديدة كما يأتي:

أ/ **الحجج شبه المنطقية**: تعتمد هذه الحجج على كسب القوة الإقناعية" من بعض البنى المنطقية مثل التناقض، التماثل التام الجزئي وقانون التعدية". فالأولى (التناقض): فيعمد هنا المتكلم في الجمع بين حكيمين متعارضين في الخطابة وهنا يكون هدفه إثبات حكم واقضاء آخر ليقنع المتلقي بالحكم المثبت أما التماثل: فتكون فيه الحجة بلفظ مشابه للفظ الأول.

1. هو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، ص 278.

2. ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 22.

3. طه عبد الرحمن، اللسان الميزان، ص 106.

وأخيراً حجج التعدية فتعمد هذه الحجج لكسب صفتها الحجاجية قيمة عنصر ثالث يتم المرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين عنصريين الأول والثاني<sup>1</sup>.

نستنتج مما سبق أن الحجج شبه المنطقية تقوم على أساس المشابهة للبنى المنطقية في البرهنة وإذا كانت تشابهاً فهذا لا يدل على أنها بل لا بد من تحري عند الاستدلال المنطقي ومن بين البنى المنطقية: التناقض، التماثل والتعدية.

**ب/ الحجج المؤسسة على بنية الواقع:** " فتستخدم الحجج شبه المنطقية للربط بين أحكام المسلم بها وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها وجعلها مقبولة مسلماً بها"<sup>2</sup>، نستنتج أن هذه الحجج تسعى إلى الربط بين الأحكام مسلم بها عند عامة الناس، وأحكامه، لأن المتكلم هنا بصدد توصيل مسلماته التي يرمي إليها في خطابه فتكون هناك علاقة اتصال بين المسلمات.

**ج/ الحجج المؤسسة لبنية الواقع:** " أي تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة كالمثل الذي يؤثر به تأكيد الفكرة المطروحة يلحق بالمثل الاستشهاد بالنصوص ذات القيمة السلطوية على المخاطب كالمقولات الدينية"<sup>3</sup> ومعنى ذلك أن هذه الحجج مستمدة من الواقع لتدعيم هذه الحجة وتأكيداً نلجأ إلى المثل والاستشهاد بالنصوص الدينية...

**خامساً: خصائص النص الحجاجي:**

### 1-تعريف النص الحجاجي:

هو نوع من أنواع النصوص الأدبية يعرف في اللغة الفرنسية *texte argumentatif* يقصد به "النص الذي يهدف إلى الإقناع، والتأثير، والإقناع واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج"<sup>4</sup>، معنى ذلك أن له هدف واحد هو التأثير في الغير بشتى الطرق والوسائل.

1. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دار عالم الكتب الحديث، اردن، 2014، ط1، ص 85.

2. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات دار الجنوب للنشر والتوزيع، نخب فلسطين 102، تونس 1979، ص 49.

3. م س، ص 86.

4. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، ص 167.

يختلف النص الحجاجي عما سواه في هدفه و هو الإقناع ، فإذا كان قصده معلنا واستدلالة واضحا، وأفكاره مترابطة فلأنه يحرص كل الحرص على الإقناع: إقناع المتلقي بوجهة نظره، أو بطريقته في تناول الأشياء بل قد يحاول حمله على الإذعان دون اقتناع حقيقي فهو نص يلزم صاحبه على نحو صارم بما جاء فيه بل يورطه بشكل واضح جلي:

فالنص الحجاجي هو أسلوب كتابة يحلل ويناقش ويعبر عن الآراء وي طرح الأطروحات. من خلال تقديم الحقائق، والاستدلال، والتمييز بين الصواب والخطأ، وإعطاء الأمثلة، فيحدد المؤلف ما إذا كانت وجهة نظر معينة صحيحة أم خاطئة، ويؤيد أو ينفي اقتراحا معينًا. مستعينا طبعًا بما توفر لديه من حجج وأدلة و براهين.

**2/ خصائص النص الحجاجي:** للنص الحجاجي خصائص و مميزات نذكر منها على سبيل المثال

لا الحصر ما يأتي:<sup>1</sup>

**أ/ القصد المعلن:** إنَّه البحث عن إحداه أثر ما في المتلقى أي إقناعه بفكرة معينة، وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام، وقد أدرك رجال الإشهار أهمية هذا الأمر فنجحوا في استغلال هذا الشكل الناجح من أشكال التواصل. والمقصود به هو محاولة الوصول إلى المتلقى والتأثير فيه بوجهة نظره بالإيحاء في الكلام.

**ب/ التناغم:** النص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على منطق ما في كل مراحلها ويوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات. ومعنى ذلك أن المعنى الحجاجي يتميز بالتسلسل بين الجمل مما يحدث نغمة موسيقية في الكلام ويؤدي في التأثير في المتلقى.

**ج/ الاستدلال:** أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة ويكون بناؤه على نظام معين مترابط فيه عناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة.

<sup>1</sup> سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، ص 26-27.

د/ البرهنة: ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مروراً بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولاً إلى أطف فكرة.

ولعل أهم سمة هي الحوارية وهي العلاقة الجامعة بين المرسل والمرسل إليه.

## فصل ثان:

الروابط الحجاجية في الرسائل المختارة

## تمهيد:

تعد الروابط الحجاجية من بين المؤشرات الحجاجية الموجودة بكثرة في الخطاب وهي تعمل على الربط بين مكونات النص، فتجعله متماسكا ومنسجما، كذلك تعمل على الربط بين الحجة والنتيجة مما يؤدي إلى إقناع المتلقي، وهو الغاية المرجوة من النص الحجاجي. والربط الحجاجي هنا يندرج ضمن الربط التداولي لأنه يقوم بتحديد العلاقة الموجودة بين الحجة والنتيجة وهو يختلف عن الربط النحوي التركيبي والربط الدلالي.

## أولاً: مفهوم الروابط الحجاجية:

تعد الروابط اللغوية الحجاجية من الآليات اللغوية المهمة التي يتركز عليها التحليل الحجاجي، وفي هذه الدراسة سنقف على بعض استعمالاتها وفعاليتها من خلال تقصيها ومتابعتها في النماذج المختارة، لمعرفة أثرها الحجاجي ودورها في الربط بين المعاني وتحقيق هدف التأثير والإقناع. ويمكن تعريف الروابط الحجاجية على النحو التالي:

جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية: "حرف أو ضمير يربط بين أمرين أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه قد يسمى "الربط" بالعائد وذلك في الموصول"<sup>1</sup>

أما الربط الحجاجي فهو يربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر في إطار استراتيجية واحدة وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية<sup>2</sup>.

نستخلص أن: الربط له وظيفة أساسية هي الربط والجمع بين الجمل حيث يجعل النص بنية

واحدة

<sup>1</sup> د. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1405، 1/1985م، ص 9.

<sup>2</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 29.

يعرفه أبو بكر العزاوي قائلاً: "الروابط تربط بين قولين، وبين حجتين على الأصح أو الأكثر، وتستند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية العامة.<sup>1</sup>" يتبين أن الوظيفة الأساسية لهذه الروابط هي الربط بين الأقوال فيكون الكلام في حلقة واحدة.

**فالروابط الحجاجية:** "هي المؤشر الأساسي البارز، هي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤثر له في بنية اللغة نفسها"<sup>2</sup>، وهذا يعني أن الروابط الحجاجية لها دور كبير في الخطاب لأنها تعمل على الربط بين أجزاء النص مما ينتج عنه خطاب منظم ومنسجم أي في نسق متكامل، كما تعمل أيضاً على الربط بين الحجج والنتائج وكلّ هذا يؤدي إلى الغاية المرجوة وهي إقناع المتلقي.

كذلك هذه الروابط تؤدي إلى ترتيب أجزاء الخطاب وهذا ما نلاحظه في قول عبد الهادي ابن ظافر الشهري: "الربط الحجاجي بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصفه هذه القضايا حججاً في الخطاب."<sup>3</sup>

فإن هذه الروابط اللغوية لها وظيفة أساسية في الخطاب الحجاجي، وهي ترتيب الحجج والربط بينها، مما يجعل النص بنية واحدة متماسكة ومنسجمة، وبذلك يسهم في إقناع المتلقي لأن الحجج تثبت في ذهنه.

و هناك ثلاثة أقسام من الربط وهي<sup>4</sup>:

أ/ **الربط النحوي التركيبي:** يتم فيه ربط موضوعات مثل: الفاعل والمفعول إلى محمولاته فيدخل هنا الإعراب المعمول فيه.

1 أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

2. م ن، ص 55.

3. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط 1، 2004، ص 508.

4 د. يوسف محمد عبدة، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي، عدد 27، 2 كانون الثاني، 2021، ص، 548.



ب/ الربط الدلالي: هو الذي يتم فيه عادة ربط الموضوعات إلى الفعل بواسطة الحرف بموجب دلالته الخاصة ومعنى ذلك أن المعنى الدلالي لتلك الأفعال والحروف له معنى واحد.

ج/ الربط التداولي: يركز على العلاقة التي تربط الكل الدلالي التركيبي من جهة، ومتداول اللغة من جهة أخرى.

### ثانيا: أنواع الروابط الحجاجية:

قسّم أبو بكر العزاوي الروابط الحجاجية إلى:<sup>1</sup>

1/ روابط مدرجة للحجج: وظيفة هذه الروابط إدراج الحجج في سلم الحجاجي (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...)

2/ الروابط مدرجة النتائج: تقوم هذه الروابط يسوق النتائج من أمثلتها (إذن، لهذا، وبالتالي...)

3/ روابط التي تدرج حججا قوية: تقوم هذه الروابط بإدراج الحجج الأقوى: (حتى، بل، لكن، لاسيما...)

4/ روابط التي تدرج حججا ضعيفة: تقوم هذه الروابط بربط الحجج الضعيفة أو الأقل قوة مثل: (حروف العطف).

أ/ روابط التعارض الحجاجي: هي روابط حجاجية تجمع بين حجتين متناقضتين من أمثلتها: (لكن، بل، مع ذلك)

ب/ روابط التساوق الحجاجي: هي روابط تخدم نتيجة واحدة من أمثلتها: (حتى، ولاسيما...)

يتبين من خلال تقسيم الروابط باعتبار الوظائف الحجاجية لها وتنوعها وظهور الرابط الواحد في أكثر من وظيفة وتتضح كل هذه العلاقات في الجدول الآتي:<sup>2</sup>

1. م س، ص 30.

2. محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية وللسانية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 113.

محمولات ذات ثلاثة مواضع		محمولات ذات موضعين	الوظيفة
حجج الوجهة المضادة	حجج الوجهة المشتركة		الموقع
لكن	زد على، حتى	لأن، مادام، بما، أن	مدخل الحجة
حتى، أخيراً، مع ذلك	حتماً	لأجل، إذن، حينئذ، نتيجة لـ	مدخل النتيجة

بالنظر إلى المدونة قيد الدراسة وجدنا أن الروابط المستعملة فيها كثيرة ومتنوعة، لذا ركزنا اهتمامنا على أهم الروابط التي كان لها الدور الكبير في إقناع المتلقي بالحجة المقصودة، لأن هناك روابط لها قدرة هائلة على الإقناع، وهناك روابط ضرورية جداً في الحجاج لا يمكن الاستغناء عنها، لأن من دونها يكون في الخطاب خلل، ولا وجود لتربط بين أفكاره وأجزائه.

والرسائل الأدبية تفرض استعمالها لأهميتها، حيث استعمل الجاحظ الروابط اللغوية بكثرة في رسائله وذلك ما أدى إلى تماسك وتناسق الرسائل من جهة أخرى، وحقق الغاية المنشودة وهي اقناع المتلقي بوجهة نظره من جهة أخرى.

ومن الروابط الأكثر وروداً في المدونة قيد الدراسة: بل، لكن، حتى، حروف العطف، لأن، إذا الشرطية، حيث أن لكل رابط وظيفة مختلفة عن الآخر، في حين هناك روابط متشابهة مثل: بل، لكن.

### ثالثاً: الروابط الحجاجية الواردة في المدونة:

#### 1/ الرابط الحجاجي لكن:

الرابط الحجاجي لكن من أدوات التعارض، يقع بين قولين متضادين يعمل على الربط بين الحجتين، بمعنى أنه يربط بين الحجة والنتيجة، لأن الحجة بعد الرابط لكن هي النتيجة التي يسعى المحاجج الوصول إليها وإثباتها للمتلقي وبالتالي يتم إثبات إحدى الحجتين ونفي الأخرى.

وغالبا ما تكون الحجة بعد هذا الرابط أقوى من الحجة الأولى وتخدمها ف " الرابط الحجاجي لكن يقابل Mais ندرك أن لكن متى توسطت دليلين باعتبارها رابطا حجاجيا جعلت الدليل الوارد بعدها أقوى من الدليل الذي سبقها فتكون لللاحق الغلبة المطلقة بحيث يتمكن من توجيه القول بمجمله فتكون النتيجة التي يقصد إليها هذا الدليل الثاني ويخدمها هي نتيجة القول برّمته<sup>1</sup>.

ومعنى أنّ لكن لا تكون في صدارة الكلام بل في وسطه لتربط بين حجتين متعارضتين إما إيجابا أو سلبا، ويستدرك فيها الإيجاب بالنفي.

يقول الزمخشري أن لكن تفيد الاستدراك: " أن لكن توسطها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابا فنستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي."<sup>2</sup> فهي تفيد نفي إثبات لما قبلها وتثبت ما بعدها.

ومعنى الاستدراك: " أن تنسب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها"<sup>3</sup>. ومن أمثلة ورودها في الرسائل نذكر ما يأتي:

يقول الجاحظ: " ولو كانوا من أهل النبل عند الموازنة أو كان معهم ما يُغَلَطُ الناسُ فيه عند المقايسة لعذرتهم واحتججت عنهم ولسترت عيهم ولرقت وهيمهم ولكن أمرهم مكشوف"<sup>4</sup>. فالرابط الحجاجي هنا ربط بين حجتين والحجة الثانية هي النتيجة والمتمثلة في أن أمرهم مكشوف ظاهرهم معروف عند الجاحظ فهو يثبت ويدعم الحجة الأولى التي قالها محمد بن أحمد بن أبي دواد في أن كل من يزعم أنه من أهل النبل وهم ليسوا منهم هو واضح عند الجاحظ.

ويقول أيضا: " ومن رأيت منصرفا بعض اللؤم وتاركا لبعض القبح، فإياك أن توجه ذلك منه على التجنب له، والرغبة عنه، والإيثار لخلافه ولكن على أنه لا يشتهيهِ أو لا يقدر عليه، أو

1. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنياته وأساليبه، ص 347.

2. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني صنعة، تح فجر الدين قباوه، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 616.

3. م ن، ص 616.

4. المدونة: رسالة النبل والتنبل وذم الكبر، ج4، ص 170.

يخاف من مرارة العاقبة أمرًا يعقّي على حلاوة العاجل"<sup>1</sup>. في هذا القول نجد التعارض الحجاجي، بين حجتين أي ما يتقدم الرابط وما يأتي بعده، فالحجة الأولى من يترك القبح لا نلوم عليه بل ندعه يترك ذلك الفعل السيء، في حين الحجة الثانية تخالف الأولى ليس كل شخص يستطيع ترك القبح لأنه ليس بالأمر السهل و لا يقدر على تركه ولا صاحب الإرادة القوية.

وفي موضع آخر يقول: "لعلّ الأنبذة قد دخلت في ذكر تحريم الخمر، لكن لما كان الابتداء أجري في ذكر تحريم الخمر، خرج التّحريم عليها وحدها في ظاهر المخاطبة ودخل سائرُ الأشرطة في التّحريم بالقصد والإرادة"<sup>2</sup>. الحجة الثانية التي جاءت بعد الرابط لكن أقوى من الحجة الأولى هي أن كل ما يذهب العقل أدخل في التحريم ولم يبق الأمر مقتصرًا على الخمر فقط، لا يهم إن كان ذلك بقصد أو غير قصد.

ويقول الجاحظ في موضع آخر: "ولكن هل المجد إلا كرمُ الأزومة والحسبُ ويُعد الهمة وكثرة الأدب والثياب على العهد إذا زلت الأقدام وتوكيد العقد إذا انحلت معاهد الكرام"<sup>3</sup>. في هذا القول الحجة الثانية بعد لكن من أقوى الحجج التي جاءت خادمة للحجة الأولى.

من خلال تحليلنا لهذه الأمثلة نستنتج أن الرابط " لكن " قام بإثبات القضايا التي جاءت بعده ونفى الأقوال التي سبقته. فالرابط هنا يقوم بنفي الحجة الأولى وإثبات الحجة الثانية، فتأتي الحجة الأخيرة أقوى من الأولى وتكون أكثر إقناعًا وهي بمثابة النتيجة. وقد وظف الجاحظ هذا الرابط بصورة كبيرة مما جعل رسائله أكثر إقناعًا وإذعانًا لدى المتلقي.

## 2/ الرابط الحجاجي " بل ":

1. المدونة: رسالة النبل والتنبل وذم الكبير، ص 178.

2. المدونة: رسالة الشارب والمشروب، ج4، ص 274.

3. المدونة: رسالة المودة والخلطة، ج4، ص 204.

بل هي: " حرف إضراب ولها حالان، إمّا أن تأتي جملة أو يأتي بعدها مفرد، فإذا جاء بعدها جملة كان إضراباً عما قبلها، وإذا وقع بعدها مفرد فهي حرف عطف ومعناها الإضراب أيضاً"<sup>1</sup>.  
 فهي ترد "للإضراب عن الأول والإيجاب للثاني"<sup>2</sup> ومعنى ذلك أن بل تتوسط بين كلامين متغايرين يقوم المرسل بنفي الكلام الأول وإثبات الكلام الثاني حسب الكلام الذي ترد فيه.  
 فهي تأتي " لتدرك كلام غلط فيه، تقول: رأينا زيذا بل عمرا. وتكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره"<sup>3</sup>.

و " بل للعطف وتفيد الإضراب إذا وقعت في سياق الإثبات أو بعد الأمر فإنها تنقل حكم قبلها إلى ما بعدها ويصير ما قبلها كالمسكوت عنه"<sup>4</sup>. وهذا يعني أن " بل " ترد لإثبات الحجة الثانية.  
 كما نجد " بل حرف إضراب يستعمله العرب في كلامهم عند وضع شيء على معنى القصد ثم يذكرون الأولى إن في المدح (...) أو في الذم (...) ويستعملونه عند الغلط (...) "<sup>5</sup>.  
 وغالبا ما يرد بعدها جملة فتفيد الإبطال وإمّا الانتقال ومن هنا يتضح لنا أن هناك نوعان من الإضراب<sup>6</sup>.

**الإضراب الإبطالي:** " هو ترك أمر ما إلى آخر دون الرجوع إلى الأمر الأول أي إبطاله "

**الإضراب الانتقالي:** " هو ترك أمر إلى آخر دون إبطال الأول "<sup>7</sup>.

1. الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 235-236.

2. الرماني، معاني الحروف، تح لشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، بيروت لبنان، عرفان 1425هـ، د ط، ص 71.

3. الزجاجي، حروف المعاني، تح للدكتور علي توفيق أحمد، دار الأمل، ط2، 1986/1406، ص 14.

4 م ن، ص ن.

5. عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 309.

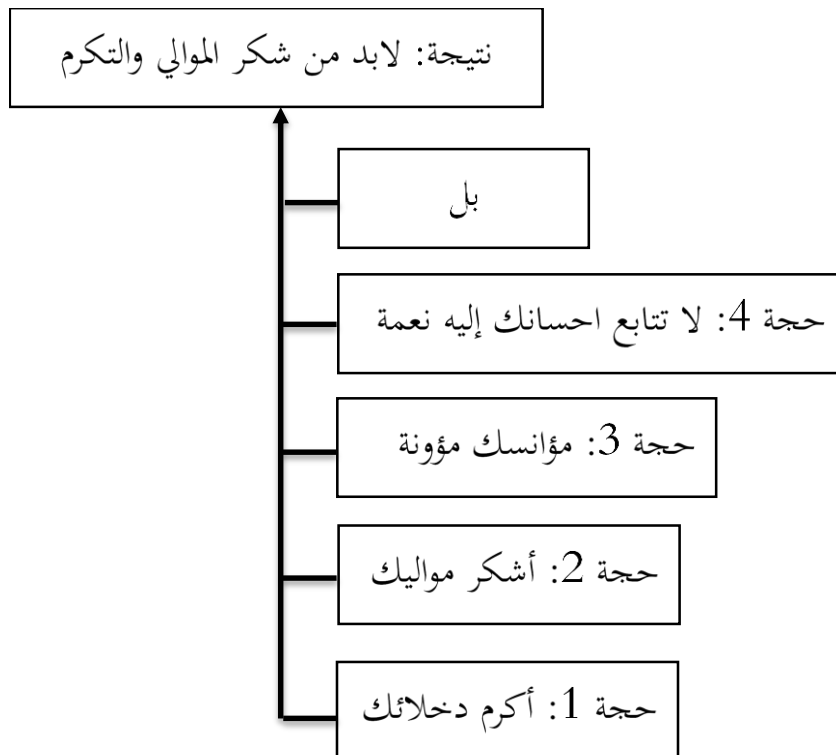
6. م ن، ص 192.

7. م ن، ص 192.

فبواسطة الرابط الحجاجي بل نتمكن من ترتيب الحجج في السلم بما يمكن تسميته الحجج المتعكسة وذلك بأن بعضه منفي وبعضها مثبت<sup>1</sup>. وقد ورد الرابط " بل " عدة مرات في رسائل الجاحظ نذكر منه الأمثلة الآتية:

يقول: " وَأَكْرَمُ دُخْلَانِكَ وَأَشْكُرُ مَوَالِيكَ مِنْ لَا يَظُنُّ أَنَّكَ تَسْمَى جَزِيلًا مَا تَحْتَمِلُ فِي بَدَلِكَ وَمُؤَانَسَتِكَ مُؤُونَةٌ وَلَا تَتَابِعُ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ. بَلْ يَرَى أَنَّ نِعْمَةَ الشَّاكِرِ فَوْقَ نِعْمَةِ الْوَاهِبِ وَنِعْمَةُ الْوَادِّ الْمَخْلُصِ فَوْقَ نِعْمَةِ الْجَوَادِّ الْمَغْنِيِّ"<sup>2</sup>.

من خلال هذا القول نجد الجاحظ يدعو محمد بن عبد الملك الزيات إلى ضرورة شكر الموالي والتكريم عليهم هذا واجب فعله، لأنّ الشكر والتكريم أفضل من اعطائهم الأموال لأن هناك تصرفات لا تشتري بالمال، والرابط الحجاجي " بل " عمل على ترتيب الحجج من أضعف حجة وصولاً إلى أعلى حجة ويمكن التمثيل لذلك بالمخطط الآتي:



1. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 514.

2. المدونة : رسالة الجند والهزل، ج4، ص 91.

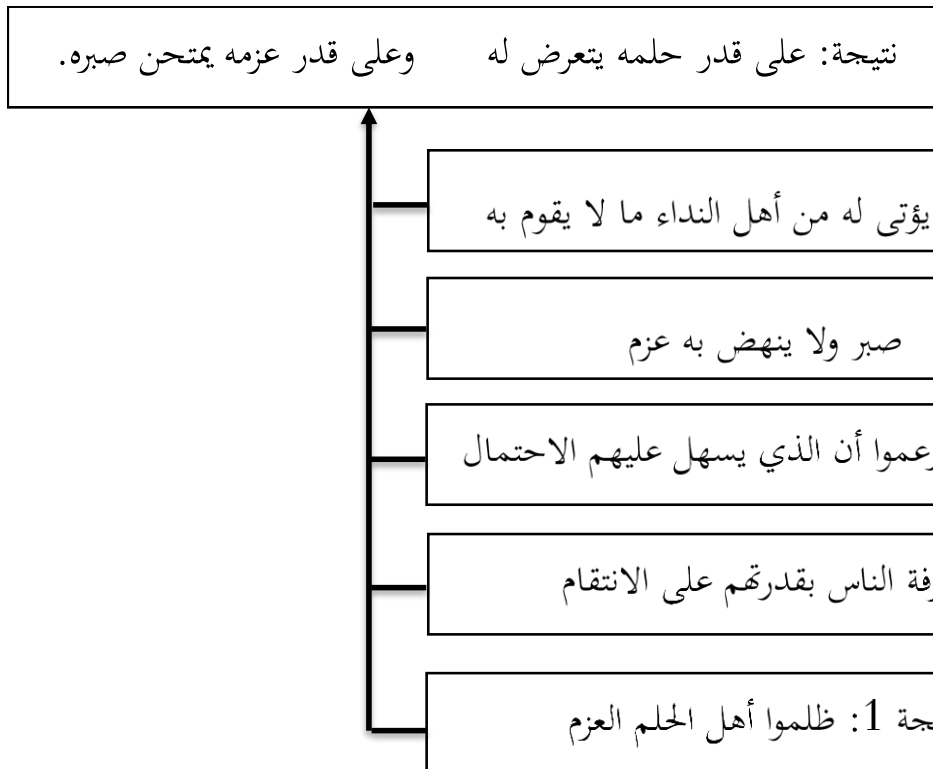
فالرابط الحجاجي " بل " أسهم في نفي الحجة التي وردت قبله، وأثبت الحجة التي وردت بعد هذا الرابط هي بمثابة نتيجة التي سعى إليها، وهي أن نعمة الشاكر فوق نعمة الواهب ونعمة الولد المخلص فوق نعمة الجواد المغني.

وفي موضع آخر يقول: " إنَّ النَّاسَ قَدْ ظَلَمُوا أَهْلَ الْحَلْمِ وَالْعِزْمِ، حِينَ زَعَمُوا أَنَّ الَّذِي يَسْهَلُ عَلَيْهِمُ الْإِحْتِمَالُ مَعْرِفَةُ النَّاسِ بِقُدْرَتِهِمْ عَلَى الْإِنْتِقَامِ، فَكَيْفَ وَالْمَذْكُورُ بِالْحَلْمِ وَالْمَشْهُورُ بِالْإِحْتِمَالِ يُقَيِّضُ لَهُ السَّفَهَاءَ، وَيُؤْتِي لَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِذَاءِ مَا لَا يَقُومُ لَهُ صَبْرٌ، وَلَا يَنْهَضُ بِهِ عِزْمٌ، بَلْ عَلَى قَدْرِ حَلْمِهِ يَتَعَرَّضُ لَهُ وَعَلَى قَدْرِ عِزْمِهِ يَمْتَحِنُ صَبْرَهُ"<sup>1</sup>.

ففي هذا القول يعتبر الجاحظ الناس الذين صنفوا أهل الحلم والعزم في مرتبة السفهاء و هو ظلم في حقهم، فعلى الرغم من حلمهم وعزمهم يتعرضون للظلم والإهانة.

فجاء الرابط الحجاجي " بل " وربط بين مجموعة من الحجج، فجعل الكلام أكثر اقناعا مترابطا ومتماسكا وجميع هذه الحجج تخدم نتيجة واحدة. فوردت بل هنا للإضراب حيث قامت بنفي الحكم الأول وأثبتت الحكم الثاني ويمكن التمثيل لذلك بالمخطط الآتي:

1. المدونة: رسالة النبل والتنبيل، ج4، ص 186.



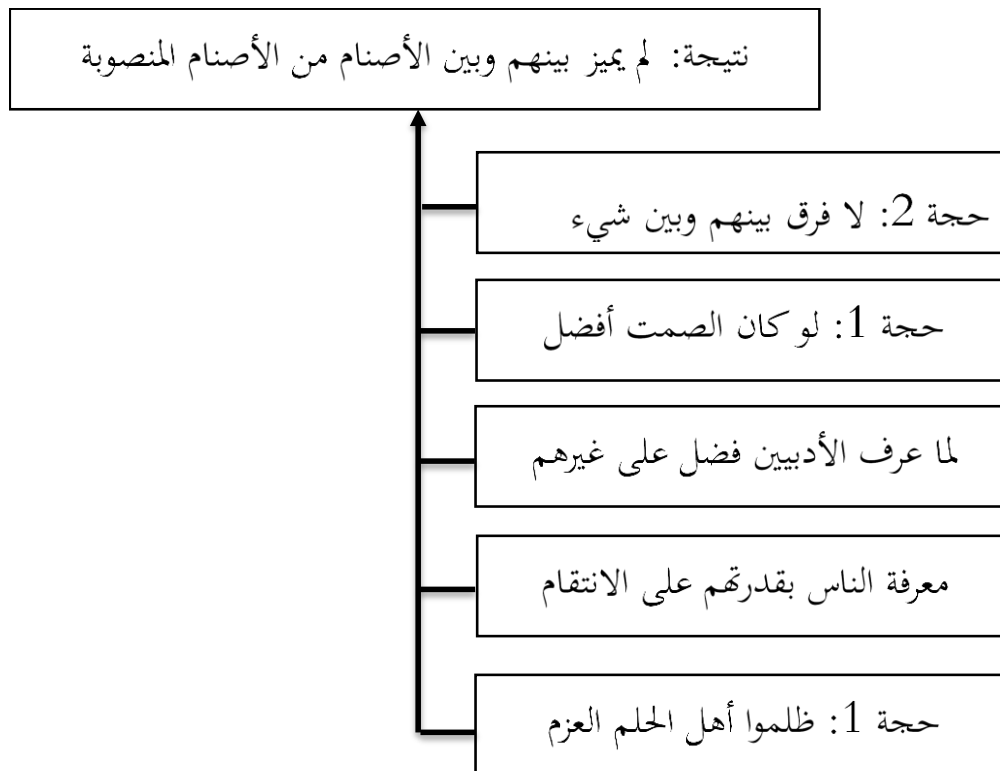
هذا الرابط أسهم في ترتيب الحجج ترتيباً تصاعدياً، وقام بإثبات الحكم الأول وإبطاله وإثبات الحكم الثاني وتأكيدده.

وقال أيضاً: " ولو كان الصمت أفضل والسكوت أمثل لما عرّف للآدميين فضل على غيرهم، ولا فرق بينهم بين شيء من أنواع الحيوان وأخفاف الخلق في أصناف جواهرها واختلاف طبائعها وافتراق حالاتها وأجناس أبدانها في أعيانها وألوانها بل لم يكن يميّز بينهم وبين الأصنام المنصوبة والأوتان المنحوتة، وكان كلّ قائم وقاعد".<sup>1</sup>

استعمل الرابط الحجاجي بل هنا لتأكيد فضل الكلام على الصمت، حيث قام هذا الرابط بالربط بين الجمل ربطاً محكماً ممّا أدّى إلى تماسكها وانسجامها، وإقناع المتلقي بفحواها، حيث يمكن التمثيل لهذه الحجج المرتبة من الأضعف حجة وصولاً إلى الحجة القوية هي النتيجة المرجوة، والحجة الواقعة بعد بل من أقوى الحجج، وهي موضحة بالمنخطط الآتي:

1. المدونة: رسالة تفضيل النطق على الصمت، ص 232.





ويقول أيضا: " أما أنا فلا أر لأبي الفرج - أدام الله كرامته- ذاما ولا شائنا ولا عابا ولا هاجيا بل لم أجد مادحا قط إلا ومن سمع تسابق إلى تلك المعاني، ولا رأيت واصفا قط إلا وكل من حضر يهش له ويرتاح لقوله"<sup>1</sup>.

الملاحظ هنا يقوم بالثناء على أبي الفرج بصفات محمودة ويبعد عنه كل سلوك وتصرف سيء، لكن على الرغم من ذلك فهو لم يجد أي شخص يقوم بمدحه. مما أدى إلى نفي الحجة الأولى وإثبات الحجة الثانية.

وفي هذه المدونة أمثلة كثيرة ذكرنا بعضها حيث عمل الرابط بل على نفي الكلام الذي سبقه، وإثبات الكلام الذي أتى بعده وبذلك الحجة الثانية أقوى من الأولى، فهو يقوم بترتيب الحجج ويجعل إحداها مثبتة والأخرى منفية من أجل الوصول إلى النتيجة المنشودة.

1. المدونة : رسالة المودة الخلطة، ج4، ص 203-204.

## 3/ الرابط الحجاجي " حتى ":

الرابط الحجاجي " حتى " يعمل على ترتيب الحجج التي لها نفس التوجه الحجاجي، حيث تكون الحجة بعد حتى أقوى من الحجة التي قبلها " إن الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بعد حتى هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة حتى لا يقبل الإبطال التعارض الحجاجي"<sup>1</sup>. وهذا الرابط يسهم في التسلسل المنطقي للحجج مما يجعل المتلقي يقتنع بها لأن هذا الرابط له قدرة كبيرة في التأثير على المتلقي، وتعتبر حتى من أدوات السلم الحجاجي والأداة حتى لدورها في ترتيب منزلة العناصر، ولما لمعانيها واستعمالاتها من سلمية<sup>2</sup>.

ومن أمثلة استعمالاتها في رسائل الجاحظ قوله: " وما كان عليك مع كبر سنّي وضعف ركني، أن يكون لي ريحانة أشمّها وثمره أضمّها وأن أجد إلى الأمانى به سببا، وإلى التلهّي سلّما، وأن تكثر لي من جنس سروري الحالم، ويقدر ما يمتّع به راجي السراب اللامع، حتّى حبيت قصر عمري إلى وليّ وشوّفته إلى ابن عمّي؛ وحتّى زدت فيما عنده مع كثر ما عنده، حتّى صيرنيّ حبه لموتي إلى حبّ موته وتأميل مالي إلى تأميل فقره؛ وحتى شغلّنتني عمّن كان يشغل عدوي<sup>3</sup>."

في هذه الرسالة يتحدث على شدة غضب عبد الملك بن زيات على الجاحظ، ففي هذا القول استعمل الجاحظ الرابط " حتى " للربط بين مجموعة من الحجج وكلها تخدم نتيجة واحدة مفادها عتاب الجاحظ لعبد الملك بن زيات على شدة غيظه وغضبه وتصرفاته السيئة معه وأن كل ما يقوم به ولا أساس له من الصحة، مع أنه كان أقرب الناس إليه إلا أنه أصبح عدوا له.

فالحجج الواردة بعد الرابط حتى من أقوى الحجج وهي تمنى الموت للجاحظ أي لا يطول عمره وهذا هو الهدف الذي كان يتمناه ابن عمه لأخذ ماله وثورته.

1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 73.

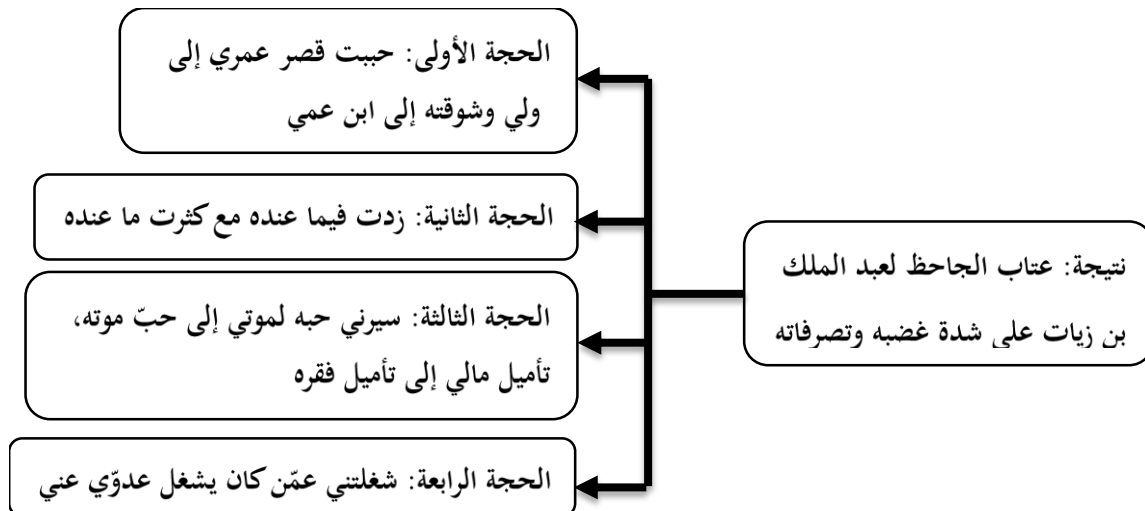
2. عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، ص 517.

3. المدونة : رسالة الجند والهزل، ج1، ص 255-256.

والحجة الأخيرة أن الجاحظ مهتم بعبد الملك ابن الزيات لأنه لا يتمنى له الخير

فالرابط الحجاجي " حتى " تكرر أربع مرات في قوله هذا وجميع الحجج الواردة بعده خدمت بعضها

البعض ويمكن التمثيل لهذه الحجج بالمخطط الآتي:

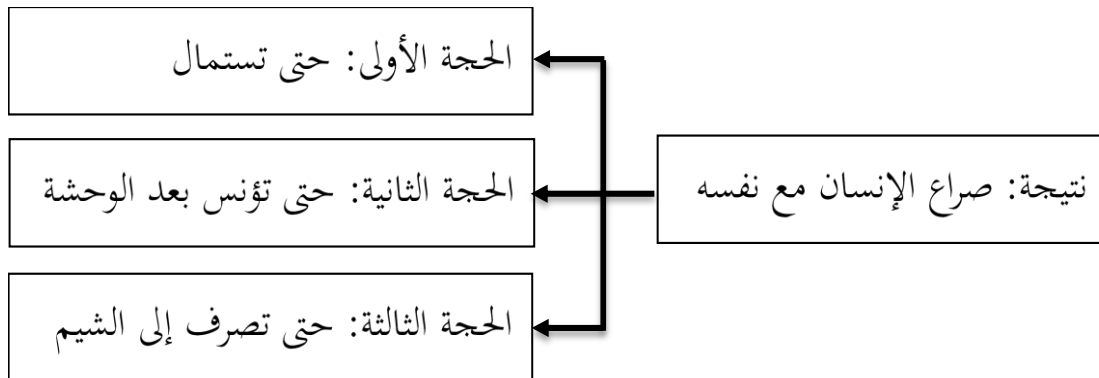


وفي موضع آخر يقول: " ... وما أسباب نوازع شهواتهم؟ وما الشيء الذي يحتال لقلوبهم به حتى تستمال، وحتى تؤنس بعد الوحشة، وتسكن بعد التفار؟ وكيف يُتأتى؟ لينقّض ما فيه من الطباع المذمومة حتى تصرف إلى الشيم المحمودة؟ وراسم لك في ذلك أصولاً، ومبين لك مع كلّ أصل منها علته وسببه"<sup>1</sup>.

من خلال هذا القول نجد أن كلامه موجه إلى صديقه أبي الوليد محمد بن أبي دؤاد (ت 239) في موضوعها الأخلاق المحمودة والمذمومة، وأن الإنسان يولد وهو مزود بالصفات الحسنة وتكون عند جميع البشر ولا فرق بينهم، وأن هذا الاختلاف بين البشر في التحلي بالأخلاق المحمودة والتمسك بها فهناك من يبقى على حاله لا يتغير في حين من يتعد عن هذه الأخلاق نتيجة الصراع الذي في نفسه لأنه اتبع شهواته، وهذا السبب الأساسي في اكتساب هذه الطباع السيئة.

1. المدونة : رسالة المعاش والمعاد، ج1، ص97.

فالرابط الحجاجي كانت له نفس الوظيفة التي قام بها في القول السابق، والحجج الواردة بعد هذا الرابط كانت حججا قوية تخدم نتيجة واحدة، كما عملت على الربط بين هذه الحجج مما جعل الكلام مترابطا ومنسجما، ويمكن التمثيل لهذا القول بالمخطط الآتي:

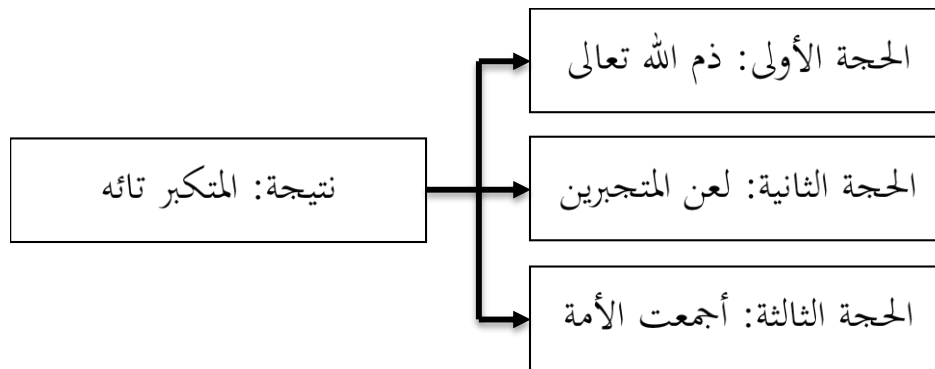


ويقول أيضا: " فقد ذم الله تعالى المتكبرين، ولعن المتجبرين، وأجمعت الأمة على عيبه، والبراءة منه، وحتى سُمي المتكبر تائها، كالذي يختبط في التيه، بلا أمانة، ويتعسف الأرض بلا علامة"<sup>1</sup>.

هذا القول من رسالة النبل والتنبل ودم الكبر، يتحدث الجاحظ عن الإنسان النبيل ويمدحه ويذم الإنسان المتكبر لأنه ليس من صفات الإنسان وهي صفة مذمومة مكروهة.

وقد وظف الرابط "حتى" في هذه الجملة بمعنى "إذ" والحجة الواردة بعد "حتى" هي حجة قوية وهي بمثابة نتيجة لجميع الحجج الواردة قبلها، والحجة الأخيرة أثبتت صحة هذه الحجج وتمثلت في أن وصف الجاحظ المتكبر بالتائه وهو الإنسان الشارد الذي لا يدري ماذا يفعل، هذه الحجج تخدم نتيجة واحدة هي ذم الكبر وأسهم الرابط حتى بالوصول إلى أقوى حجة (المتكبر تائها)، ويمكن التمثيل لذلك بالمخطط الآتي:

1. المدونة : رسالة النبل والتنبل، ج4، ص174.



#### 4/ الرابط الحجاجي " لأن ":

يندرج هذا الرابط ضمن روابط التعليل ويعد من أهمها: " فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه وتستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لتبرير عدمه وبهذا يتقرر أن الرابط السببي يمكن أن يستعمل في الحجاج بعض النظر عن فعل كلام المنجز فقد يكون في الإثبات كما قد يكون في النفي"<sup>1</sup>. وهذا الرابط " لأن " يفيد التعليل ويقوم بالربط بين الحجة والنتيجة إما بنفي الحجة أو إثباتها فهو يقدم تبرير الحجة المقدمة ويسهم هذا الرابط في الربط بينهما وبهذا يتقرر أن الرابط السببي " لأن " يمكن أن يستعمل في الحجاج.

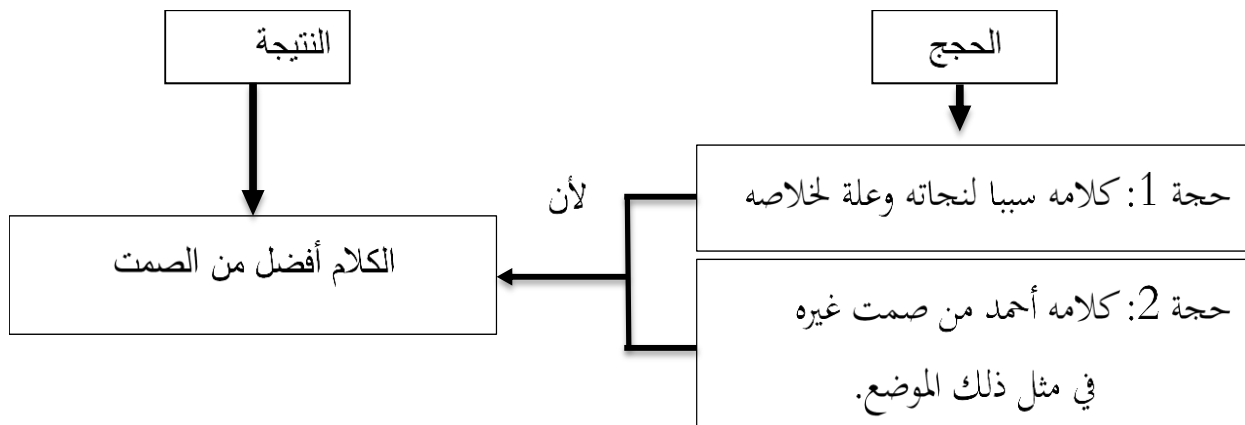
نجد أن الجاحظ أكثر من استعمال هذا الرابط في رسائله ومن بين هذه الأمثلة ما يلي:

يقول: " قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ"، فكان كلامه سببا لنجاته، وعلّة لخلاصه و، كان كلامه عند ذلك أحمد من صمت غيره في مثل ذلك الموضوع، لأنّه عليه السلام لو سكت عند سؤالهم إيّاه لم يكن سكوته إلاّ على بصر وعلم، إنّما تكلم لأنه رأى الكلام أفضل وأن من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن وليس من سكت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن"<sup>2</sup>، في هذا المقطع نلاحظ أن الجاحظ فضل الكلام على الصمت في موقف إبراهيم عليه السلام حينما سأل من قام بتكسير الأصنام فلو صمت إبراهيم لهلك كان لابد من كلام وبيان من قام بذلك الفعل فالكلام هنا كان وسيلة لنجاته.

1. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 478.

2. المدونة : رسالة تفضيل النطق على الصمت، ج4، ص 234.

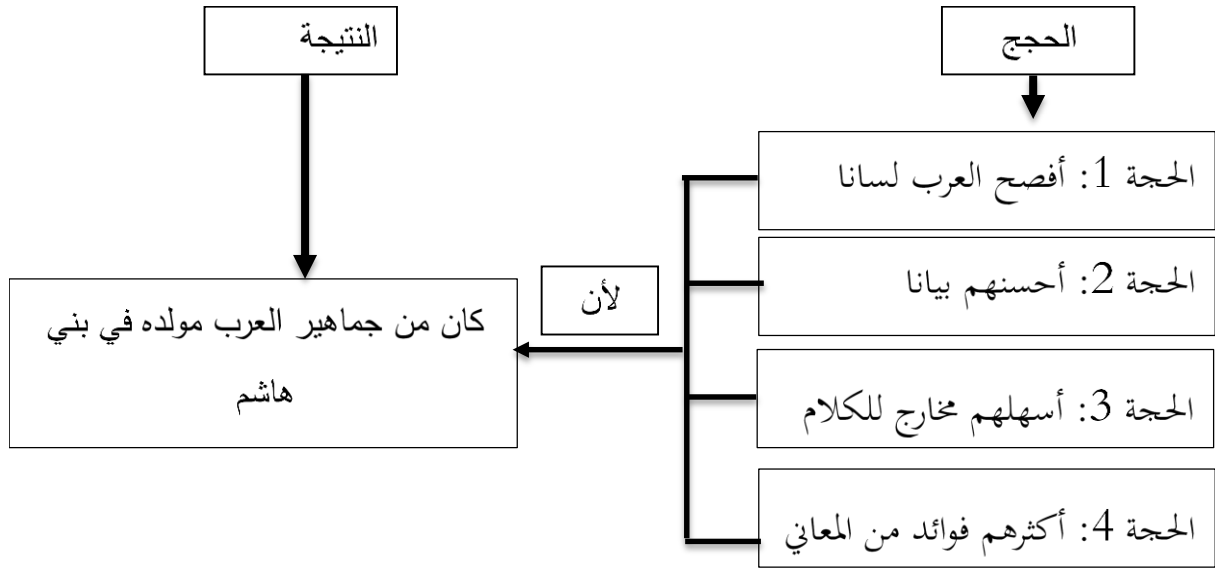
ونجد أن الرابط "لأن" ربط بين الحجة والنتيجة ويمكن التمثيل لذلك بالخطاطة التالية:



وفي موضع آخر يقول: "واعلم أنّ الله لم يرسل رسولا ولا بعث نبياّ إلاّ، من كان فضله في كلامه وبيانه كفضله على المبعوث إليه، فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لسانا، وأحسنهم بيانا، وأسهلهم مخارج للكلام وأكثرهم فوائد من المعاني؛ لأنه كان من جماهير العرب، مولده في بني هاشم، وأخواله من بني زهر، ورضاعة في بني سعد بن بكر." <sup>1</sup>، تحدث الجاحظ هنا عن أسباب اختيار الرسول عليه الصلاة والسلام رسولا للبشرية جمعاء وتفضيله عن باقي الرسل.

والرابط الحجاجي "لأن" ربط بين مجموعة من الحجج والنتيجة وتمثل لذلك بالمخطط التالي:

1. المدونة : رسالة تفضيل النطق على الصمت، ج4، 237 238.



و في رسالة تفضيل النطق على الصمت يقول: " ولو لم يكن ممّا عدَدْنَا من هؤلاء الأحياء إلا قريش وحدها لكان فيها مستغنى عن غيرها، وكفاية عن من سواها، لأنّ قريشا أفصح العرب لسانا وأفضلها بيانا، وأحضرها جوابا، وأحسنها بديهة، وأجمعها عند الكلام قلبا"<sup>1</sup>. في هذا المثال يؤكد الجاحظ على أن قريش من أفصح العرب نفس الوظيفة حيث أدى إلى الربط بين الحججة والنتيجة. ويقول أيضا: " ورُبَّ كلمةٍ تدور مع واصلتها، وتنقلّب مع جارتها، وإزاء صاحبها، وعلى قدر ما تُقابلُ من الحالات وتلاقي من الأسباب، كالحبِّ والبغض ، والغضب والرّضا، والعزم والإرادة ، والإقبال والإدبار، والجدّ والفتور . لأنّ كلّ هذا الباب الأخير يكون في الخير والشرّ، ويكون محمودا ويكون مذموما"<sup>2</sup> فالرابط " لأنّ " ربط بين الحجج والنتيجة المتمثلة في " أن كل هذه الصفات تندرج في باب الخير والشر".

ويقول في موضع آخر: " والنبيل لا يتنبّل، كما أنّ الفصيح لا يتفصّح؛ لأنّ النبيل يكفيه نبله عن التنبّل، والفصيحة تغنيه فصاحته عن التفصّح"<sup>3</sup>. في هذا القول يتضح لنا بأن الجاحظ يؤكد

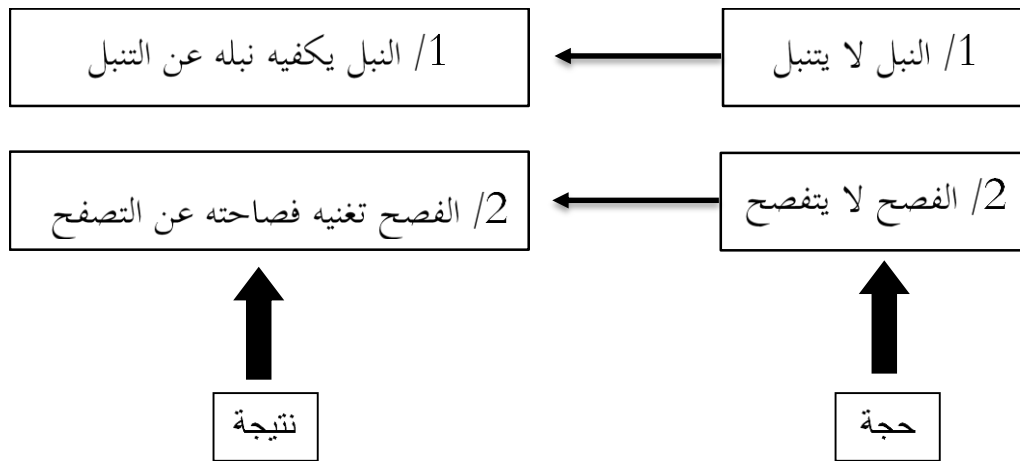
1. المدونة: رسالة تفضيل النطق على الصمت، ج4، ص 238.

2. المدونة: رسالة الجد والهزل، ج4، ص 87.

3. المدونة: رسالة النبيل والتنبّل، ج 4، ص 175.

أن النبل والفصاحة صفتان يولد الإنسان وهو مزود بهما، فهما صفتان جَبَلَ الله عز وجل عليهما الإنسان.

حيث ذكر في هذا القول الحجة والنتيجة وربط بينهما بواسطة الرابط " لأن " ويمكن تمثل ذلك بالمخطط التالي:



### 5/ الرابط " إذا " الشرطية:

الشرط هو (أن يصح أمر لوقوع غيره)، والتركيب الشرطي هو أسلوب لغوي يتكون من جزئين أو عبارتين لا غنى لإحدهما عن الأخرى، إحداهما تسمى شرطاً والأخرى تسمى جواباً أو جزءاً لهذا الشرط. إذ الأصل فيه توقف الجزاء على الشرط بمعنى إذا وقع شرط<sup>1</sup> ومن الأدوات التي تحقق فعل الحجاج إذا الشرطية وهي: " الأصل فيها أن يكون الشرط بها مقطوعاً بحصوله أو هو كثير الوقوع"<sup>2</sup>. ونضرب أمثلة من رسائل الجاحظ لنبين الحمولة الحجاجية التي توفرها هذه الأداة.

يقول الجاحظ: "إذا شربته عدّلت به طبيعتك، وأصلحت به صُفّار جسمك، وأظهرت به حمرة لونك، فاستبدلت به من السّقم صحّة، ومن حلول العجز قوّة، ومن الكسل نشاطاً، وإلى اللذة انبساطاً ومن الغمّ فرجاً، ومن الجمود تحرّكاً ومن الوحشة أنساً"<sup>3</sup>، في هذا القول استعمل

1. يونس الجنابي أسلوب التعليل وطرائفه في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي، ط1، ص 301-302

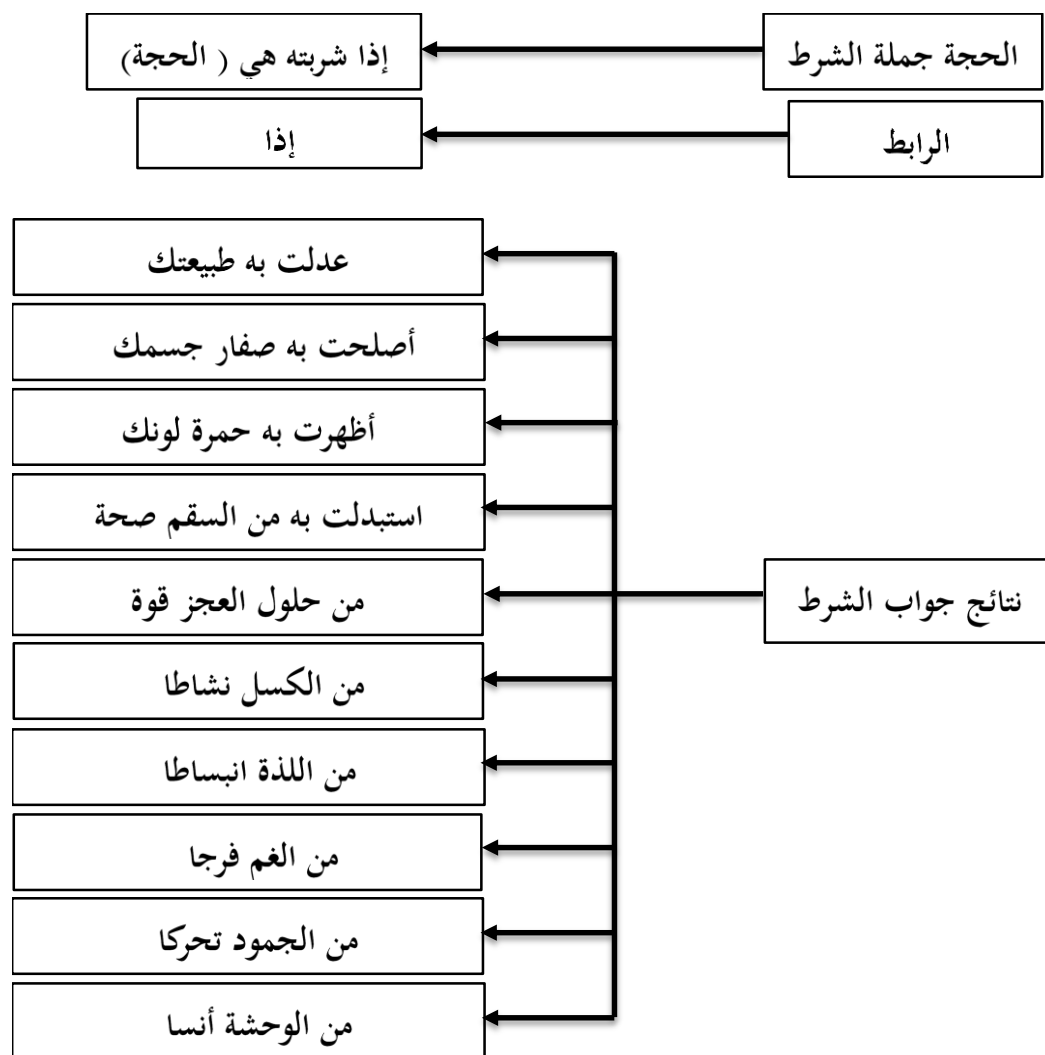
2. م ن، ص303.

3. المدونة: رسالة الشارب والمشروب، ج4، ص 263.



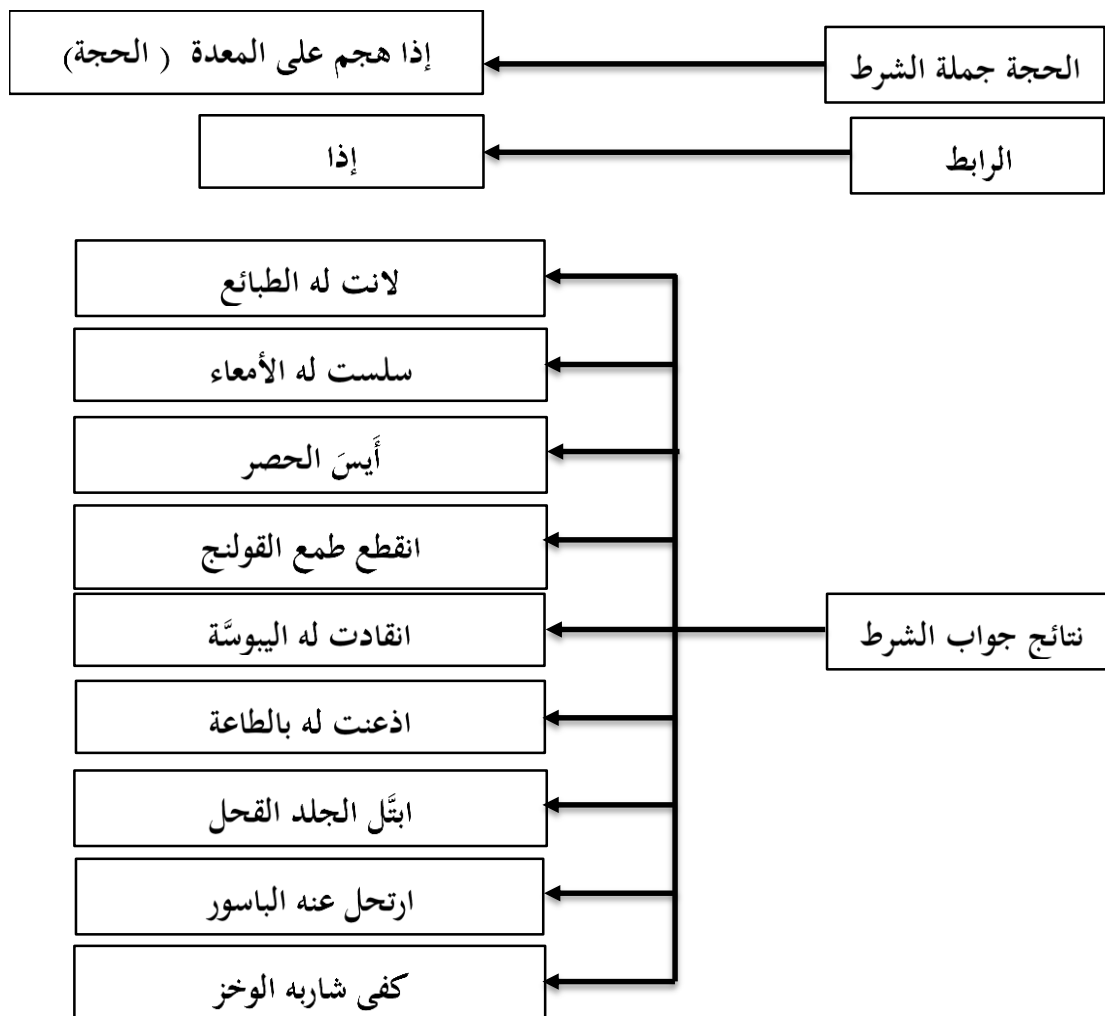
الجاحظ الرابط إذا حيث ربط بين الحجة والنتيجة فهو يرى ان شرب الخمر له أضرار خطيرة على جسم الانسان فالرابط " إذا" في هذا القول ربط بين الحجة والنتيجة ولولاه لما تم الوصول إلى النتيجة وما كان هذا القول ليكسب صيغة حجاجية.

يمكن تفصيل لهذا القول على النحو التالي:



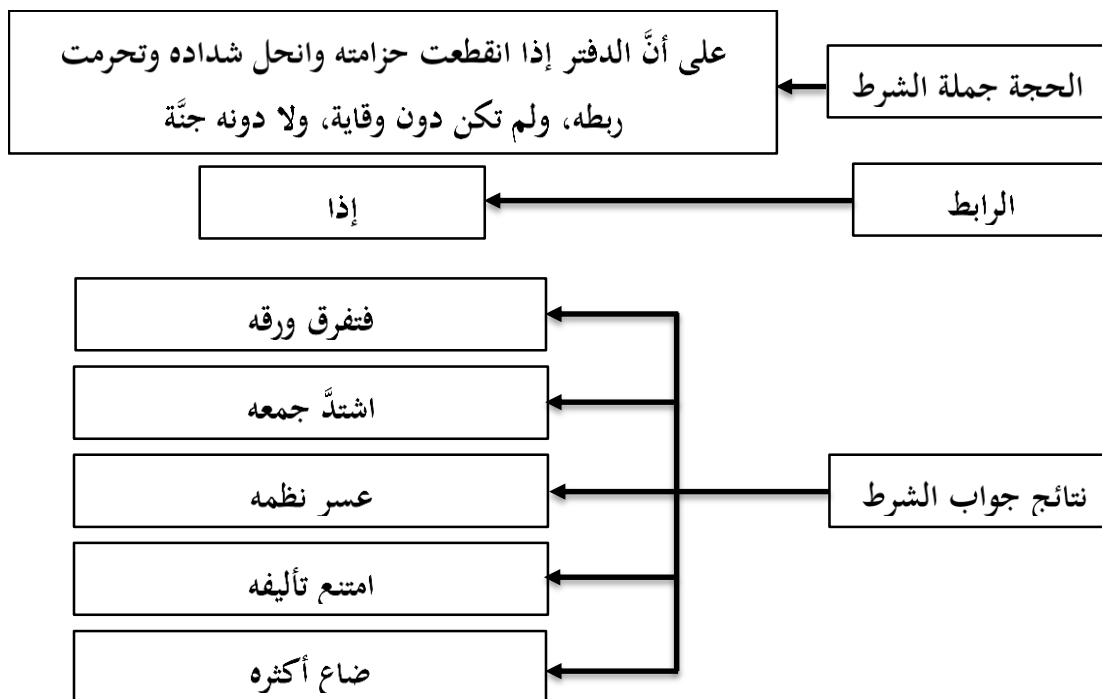
وفي الرسالة ذاتها يقول الجاحظ: " وإذا هجم على المعدة لانت له الطبائع، وسلست له الأمعاء وأيسر الحصر وانقطع طمع القولنج، وانقادت له اليبوسة واذعنت له بالطاعة وابتل به الجلد القحل، وارتحل عنه الباسور، وكفى شارب الخمر<sup>1</sup>. ونمثل لهذا القول بالمخطط التالي:

1. المدونة: رسالة الشارب المشروب، ج4، ص 270-271.



أما في رسالة الجد والهزل يقول: " وعلى أن الدّفر إذا انقطعت حزامته وانحل شداده وتخرّمت ربطه، ولم تكن دون وقاية، ولا دونه جنّة، فتفرّق ورقه، واشتدّ جمعه، وعسر نظمه وامتنع تأليفه وضاع أكثره".<sup>1</sup> ويمكن تمثيل لهذا بالمخطط التالي:

1. المدونة: رسالة الجد والهزل، ج4، ص 89.



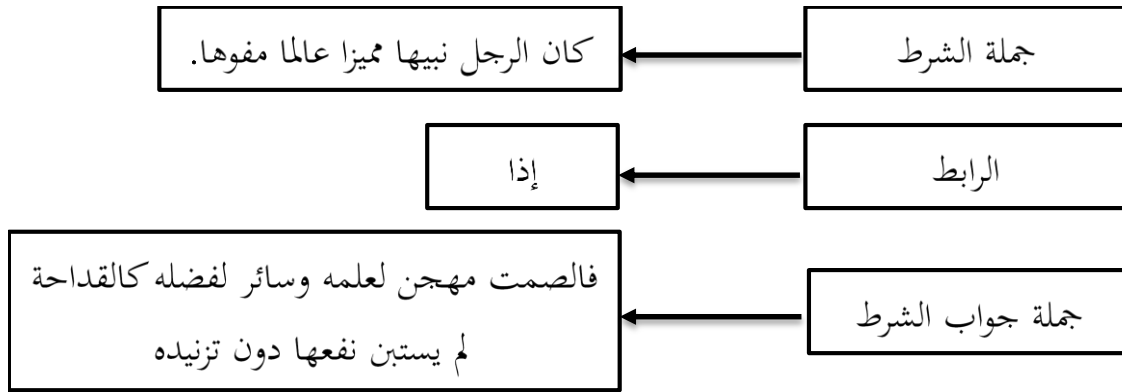
وقال في موضع آخر من رسالة تفضيل النطق على الصمت: "أمتع الله بك وأبقى نعمة عندك، وجعلك مِمَّن إذا عرف الحقَّ انقاد له، وإذا رأى الباطل أنكره<sup>1</sup> وترحزح عنه." ونمثل ذلك بالمخططين التاليين:

جملة الشرط: عرف الحق	جملة الشرط: رأى الباطل	حجة
الرابط: إذا	الرابط: إذا	
جملة جواب الشرط: انقاد له	جملة جواب الشرط: أنكره	نتيجة

وفي رسالة تفضيل النطق على الصمت يقول: "فأما إذا كان الرجل نبيا مُمَيِّزًا، عالما مفوِّها فالصمت مُهَجَّنٌ لعلمه وسائر لفضله، كالقداحة لم يستين نفعها دون تزنيدها"<sup>2</sup>. ونمثله بالمخطط التالي:

1. المدونة : رسالة تفضيل النطق على الصمت، ج4، 229.

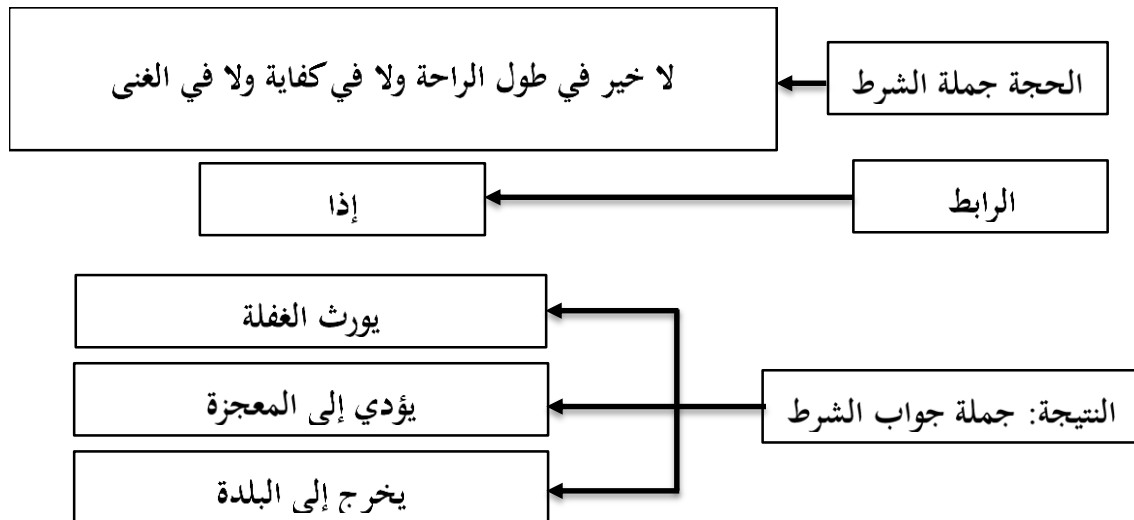
2. المدونة : رسالة تفضيل النطق على الصمت، ج4، ص237.



يقول أيضا: " ولقد كنت أشفق عليك من إفراط السرور فما ظنك بإفراط الغيظ. ولقد قال بعض الناس: لا خير في طول الراحة إذا كان يورث الغفلة، ولا في الكفاية إذا كان يؤدي إلى المعجزة، ولا في كثرة الغنى إذا كان يخرج إلى البلدة"<sup>1</sup>

في هذا القول الجاحظ يوجه كلامه لعبد الملك بن الزيات فهو يشفق عليه ويرى أن ما الفائدة من العيش بسلام وطمأنينة وراحة وغنى إذا كان هناك من يعكر عليك هذه الحياة خصوصا من الأشخاص المقربين منك وهذا ما حدث مع الجاحظ وصديقه.

فالرابط إذا ربط بين الحجة والنتيجة مما أدى إلى الترابط بين أجزاء القول وتمثل ذلك بالمخطط الآتي:



1. المدونة : رسالة الجد والهزل، ج1، ص234.

مما تقدم ذكره نستنتج أن الرابط الحجاجي " إذا" كان كثير الاستعمال في هذه المدونة حيث أدى إلى تماسك وترايط الأقوال، لأنه ربط بين السبب (الحجة) والمسبب (النتيجة)، فهي من هذا المنطلق يمكن اعتبارها أداة حجاجية لأنها تبرز النتيجة وتوجه القول نحو وجهة معينة.

### 6/ الرابط الحجاجي " الواو":

الواو حرف من حروف العطف وهذا أصل أقسامها وأكثرها والواو أم باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه هي مشتركة في الإعراب والحكم ومذهب جمهور النحويين أنها للجمع المطلق... وذهب قوم إلى أنها للترتيب وهو منقول عن قطرب وثعلب... أما هشام الدينوري إن الواو معنيان معنى اجتماع ومعنى اقتران بأن يختلف الزمان فالمتقدم يتقدم في اللفظ ولا يجوز أن يتقدم المتأخر وقال ابن الخباز وذهب الشافعي رضي الله عنه أنها للترتيب<sup>1</sup>.

والواو العاطفة معناها الجمع فتعطف متأخرا في الحكم أو متقدما<sup>2</sup>. أما عند الكوفيين للترتيب<sup>3</sup>. كما تعمل الواو على الربط النسقي أفقيا عكس السلم الحجاجي<sup>4</sup>.

ومن خلال هذه الآراء نستنتج أن: الواو من أهم الروابط الحجاجية المستعملة في الخطابات ولا يخلو أي خطابا من هذا الرابط وله وظيفتين أساسيتين هما:

الأول: الربط والجمع بين الحجج وترتيبها مما يؤدي إلى إقناع المتلقي لأن معنى منظم.

الثاني: تقوية الحجج وتماسكها من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة لأن جميع الحجج متساوقة أو متساندة.

والأمثلة كثيرة ومتعددة في رسائل الجاحظ حيث نال هذا الرابط حيزا كبيرا في الاستعمال وسنعرض بعض النماذج وهي على النحو التالي:

1. الحسن بن القاسم المرادي، الجني الداني، في حروف المعاني، ص 158 ومابعداها.

2. علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 233.

3. م ن، ص 834.

4. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 471.

قال عمرو بن بحر الجاحظ: "درجت الأرض من العرب والعجم على إثثار الإيجاز، وحمد الاختصار وذم الإكثار، والتطويل والتكرار وكل ما فضل على المقدار"<sup>1</sup>، فالرابط الحجاجي "الواو" هنا ربط بين العبارات "الإثثار الإيجاز" و"حمد الاختصار" و"ذم الإكثار والتطويل" و"التكرار" وكل ما "فضل على المقدار" فهذه العبارات هي حجج متساندة كلها تخدم نتيجة واحدة هي تفضيل الاختصار والإيجاز في الكلام.

وقد ورد في الرسالة نفسها عدة أقوال تخدم كان لها نتيجة واحدة هي على النحو التالي:

"وربما كان الإيجاز محمودا، والإكثار مذموما، وربما رأيت الإكثار أحمد من الإيجاز. ولكل مذهبٌ ووجه عند العاقل. ولكل مكانٍ مقالٍ، ولكل كلام جواب. مع أن الإيجاز أسهل مراما وأيسر مطلبا من الإطناب ومن قدر على الكثير كان على القليل أقدر"<sup>2</sup>.

وأیضا قوله: " والتقليل للتخفيف، والتطويل للتعريف، والتكرار للتوكيد، والإكثار للتشديد"<sup>3</sup>.

وفي موضع آخر يقول: " والكبر أول ذنب كان في السماوات وفي الأرض، وأعظم جرم كان من الجن والإنس، وأشهر تعصب كان في الثقليين، وعنه لح إبليس في الطغيان، وعنا على رب العالمين، وخطأ ربّه التدبير، وتلقى قوله بالرد ومن أجله استوجب السخطة، وأخرج من الجنة وقيل له: (ما يكون لك أن تتكبر فيها)، وإفراطه في التعظيم خرج إلى غاية القسوة... إلخ"<sup>4</sup>.

الملاحظ في هذا القول تواتر الواو عدة مرات حيث ربط بين الحجج جعلها مرتبة ومتسلسلة وتخدم نتيجة واحدة مفادها الكبر وعواقبه وخيمة حيث تدرج في الحجج من أضعف حجة إلى أقوى حجة هي خروج إبليس من الجنة لأنه طغى ويمكن تمثل لهذه الحجج بالمنخطط التالي:

نتيجة: أخرج من الجنة

1. المدونة: رسالة البلاغة والإيجاز، ج4، ص 151.

2. م ن، ص 152.

3. م ن، ص 153.

4. المدونة : رسالة النبل والتنبل وذم الكبر، ج4، ص 179.

7ح	وتلقى
6ح	وخطأ
5ح	وعنه
4ح	وعنه لِح إبليس
3ح	أشهر تعصب
2ح	أعظم جرم
1ح	الكبر أول ذنب

وأقوى حجة قدمها الجاحظ عن الكبر استشهاده بآية من سورة الأعراف، حيث وردت آية تتحدث عن هذا الأمر وهي قوله تعالى: " قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ"<sup>1</sup>.

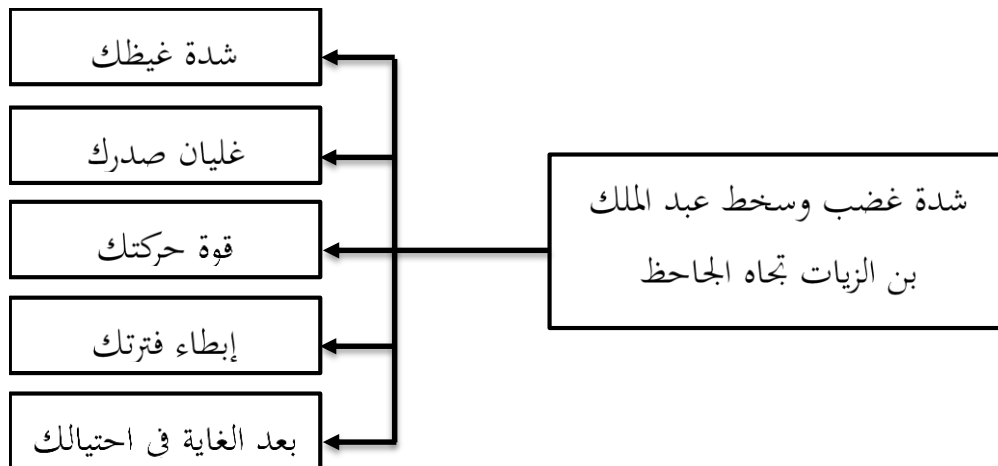
وفي موضع آخر يقول: " الدليل على شدة غيظك، وغليان صدرك، قوة حركتك، وإبطاء فترتك وبعد الغاية في احتيالك"<sup>2</sup>.

استعمل الرابط الحجاجي الواو في هذا القول للربط بين الحجج مما أدى إلى تسلسلها وترابطها.

ويتحدث في هذا القول عن شدة غضب وسخط محمد بن عبد الملك الزيات تجاه الجاحظ واستعان الجاحظ بجملة من الحجج ويمكن التمثيل بذلك المخطط التالي:

1. سورة الأعراف، الآية 13.

2. المدونة: رسالة الجند والهزل، ص 84.



ويقول أيضا في رسالة تفضيل النطق على الصمت (سميت الغبي عاقلا، والصامت حليما، والساكت لبيبا، والمُطرق مُفكِّرا، وسميت البليغ مكثارا والخطيب مهذارا والفصيح مفرطا والمنطيق مُطنبا)<sup>1</sup>.

الرابط الحجاجي ربط بين مجموعة من الحجج مفادها تفضيل الشخص الصامت على الثرثار حيث قام الجاحظ بتعظيم شأنه ووصفه بصفات جميلة هي "حليما ولبيا".

ويقول كذلك في رسالة الشارب والمشروب: " وقلت: الجيّد من الأنبذة يصفيّ الذهن ويقوّي الرّكن، ويشدّ القلب والظّهر، ويمنع الضّيم والقهر ويشحذ المعدة، ويهيّج للطعام الشهوة، ويقطع عن إكثار الماء، الذي منه جلّ الأدوية، ويحدّر رطوبة الرّأس ويهيّج العطاس، ويشدّ البضعة، ويزيد في النّطفة، وينفيّ القرقرة والريّاح، ويبعث الجود والسّماح، ويمنح الطّحال من العظم، والمعدة من التّخم ويحدر المرّة والبلغم، ويلطّف دم العروق ويجريه ويرقّه ويصنّفه ويبسط الآمال وينعم البال، ويغشى الغلط في الرّئة ويصفيّ البشرة ويترك اللّون كالعصفر... إلخ<sup>2</sup> في هذا المقطع تواتر الواو عدة مرات وأسهم هذا الرابط في الربط والجمع بين مجموعة من الحجج وكلها تخدم نتيجة ضمنية واحدة وهي أنّ للأنبذة الجيدة فوائد كثيرة ومتعددة.

أسهم توظيف الرابط الحجاجي للواو في ترابط الكلام بعضه مع بعض.

1. المدونة : رسالة تفضيل الصمت، ج4، ص 229.

2. المدونة : رسالة الشارب والمشروب، ج4، ص 264.



ويقول في ذات الرسالة " ومع كل ذلك فهو يُلججُ اللسان، ويُكثر الهثيان، ويظهر الفضول والأخلاق، ويُناوب الكسل بعد النشاط. فأما إذا تبيّن في الرأس الميلان، واختلف عند المشي الرجلان، وأكثر الإخفاق، والتنخّع والبُصاق، واشتملت عليه الغفلة، وجاءت الزلّة بعد الزلّة والا سواء إن دسّع بطعامه، أو سال على الصدر لُعابه، وصار في حدّ المخرفين لا يفهم ولا يبين فتلك دلالات التّكر وظهورُ علامات السّكر، ينسى الذكر، ويورث الفكر، ويهتك السّتر، ويُسقط من الجدار ويهُوّر في الآبار، ويغرق في الأنهار... إلخ<sup>1</sup> في هذا المقطع يتحدث عن مساوئ الأنبذة فاستعمل مجموعة من الحجج وربط بينها بالرباط " الواو".

وغيرها من الأمثلة العديدة في رسائل الجاحظ.

مما تقدم ذكره يتضح أن الرباط الحجاجي أسهم في ترتيب الحجج وربط بين معانيها، وكذلك جاءت مترابطة ومتسقة وكل حجة تخدم الأخرى وتساندها. الحجج مدعمة بعضها بعض كلها تخدم نتيجة واحدة على عكس الرباط بل ولكن.

فالواو جعل أجزاء النص مترابطة، حيث جمع بين جميع الحجج لإبراز الفكرة الكلية لهذه الحجج، وبالتالي حقق التماسك وتسلسل المنطقي في كلام الجاحظ.

### 7/ الرباط الحجاجي " ثم":

تعد "ثم" في الحجاج من أهم الروابط الحجاجية ومعناها العطف مثل الواو، لأنها: تعمل على ترتيب الحجج ووصفها وربط معانيها، فتم تفيد الترتيب مع التراخي، قد تأتي لترتيب الأخبار لا لترتيب المخبر عنه.... قال ابن بري: قد تجيء ثم كثيرا لتفاوت ما بين الرئيتين في قصد المتكلم فيه لتفاوت ما بين مرتبي الفعل مع السكوت عن تفاوت رتبي الفاعل<sup>2</sup>.

1. المدونة: رسالة الشارب والمشروب، ج4، ص 256.

2. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح ابي الفضل الدمياطي، دار الحديث، د ط، 2006م، ص 1087-1088.

وأياها هي حرف عطف يدل على أن الثاني بعد الأول وبينهما مهملة<sup>1</sup> ونجد أيضا يقال فيها فم كقولهم في حدث حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهملة ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الرابط الحجاجي ثم له دور أساسي يكمن في ترتيب الحجج وتسلسلها وربط مع بعض.

ومن أمثلة الربط بهذه الأداة في رسائل الجاحظ قوله: "الذي كان دعاهُ إلى تكلف الحلم في بدء أمره وإلى احتمال المكروه في أول شأنه، الأمل في الرئاسة، والطمع في السيادة، ثم لم يتم له أمره، ولم يستحكم له عقدهُ إلا بعد ثلاثة أشياء: الاحتمال، ثم الاعتياد، ثم ظهور طاعة الرجال"<sup>2</sup>. أتى هذا الرابط في ترتيب الحجج ليتم الوصول إلى النتيجة المنشودة هي حلم من يريد أن يكون في أعلى المناصب في الدولة لا بد من توفر ثلاثة شروط هي على النحو التالي:

1. الاحتمال

2. الاعتياد

3. طاعة الرجال

اعتبرها الجاحظ شروط أساسية لتحقيق حلمه وربط بينها بالرابط ثم الذي أدى ترتيب المعاني في ذهن المتلقي.

وفي موضع آخر يقول: "وبعد، فمن هذا المهاجري أو الأنصاري، الذي رووا عنه تحريم الأنبذة ثم لم يرووا عنه التحليل؟ بل لو أنصف القائل لعلم أنّ الذين من أهل المدينة حرّموا الأنبذة أحلّوا النكاح في أدبار النساء، كما استحلّ قوم من أهل مكّة عارية الفروج، وحرّم بعضهم ذبائح الزّنوج، لأنهم فيما زعموا مُشوّهوا الخلق، ثم حكموا بالشّاهد واليمين خلافا لظاهر التنزيل"<sup>3</sup>.

1. الزجاجي في حروف المعاني، ص 12.

2. المدونة: رسالة النبل ولتنبل وذم الكبر، ج4، ص 173.

3. المدونة: رسالة الشارب والمشروب، ج4، ص 277.

وظف الرابط " ثم " لربط الحجج وتسلسلها والحجة الأولى متمثلة في تحريم الأنبذة المسكرة في حين وجد خلاف هناك من يقول حلال وبعض الآخر حرام في حين الحجّة الثانية حكموا بالشاهد واليمين خلافا لظاهرة التنزيل هنا تأكّدوا من تحريمها وذلك من خلال القرآن الكريم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاذين المحتين مرتبتين وذلك بفضل الرابط ثم.

يقول أيضا: " ويعدُّ فأئى شيء أشهر مُنْقَبَةً وأرفع درجة وأكمل فضلاً، وأظهر نفعاً، وأعظم حرمة، من شيء لولا مكانه لم يثبت لله ربوبيته ولا لنبيّ حجّة ولم يفصل بين حجّة وشبهة وبين الدليل وما يتجلّى في سورة الدليل ثم. به يعرف فضل الجماعة من الفرقة والشبهة من البدعة والشذوذ من الاستفاضة"<sup>1</sup>.

في هذا المثال ثم عملت على ربط وترتيب المحتين الأولى القرآن الكريم له دور كبير في بيان ربوبية الله عز وجل وحجة عند النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحجّة أدت إلى حجة ثانية وهي أن القرآن الكريم هو الدليل المانع في التفريق بين أمور عديدة مثل الشبهة والبدعة...

فالجاحظ هنا رتب المحتين بواسطة الرابط ثم مما جعل الحجج مترابطة ومنسجمة ووصل الحجج بالنتائج من خلالها.

ومن أمثلة ورود هذا الرابط أيضا في المدونة قوله:

" ثم اعلم - أصلحك الله - أنّ الذي وُجِدَ فيه العبرة، وجرت عليه التجربة، واتّسق به النظم، وقام عليه وزن الحكم، واطّرد منه التّسق، وأثبتته الفحص وشهدنا له العقول. أنّ من أوّل أسباب الخُلطة والدّواعى إلى المحبّة، ما يُوجدُ على بعضِ النَّاسِ من القبول عند اول وهلة، وقلة انقباض النُّفوس مع أوّل لحظة، ثم اتّفاق الأسباب التي تقع بالموافقة عند أوّل المجالسة، وتلاقى النُّفوس بالمشاكلة عند أوّل الخُلطة"<sup>2</sup>.

1. المدونة : رسالة: تفضيل النطق على الصمت، ج4، ص 240.

2- المدونة : رسالة المودة الخطة، ج4، ص195.

وقوله أيضاً: " أولها القدم في الإسلام حيث لا رغبة ولا رهبة إلا من الله تعالى وإليه ثم الزهد في الدنيا، فإن أزهده الناس في الدنيا أرغبهم في الآخرة وآمنهم على نفيس المال، وعقائل النساء وإراقة الدماء.

ثم الفقه الذي به يعرف الناس مصالح دنياهم ومراشد دينهم، ثم المشي بالسيف كفاً بالدب عن الإسلام، وتأسيس الدين، وقتل عدوه، وإحياء وليه<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه الامثلة يتضح لنا أن الرابط ثم من الروابط الحجاجية أدت وظيفة مهمة في رسائل الجاحظ فهو يعمل على ربط وتنظيم وترتيب الحجج، فجعل رسائله تتميز بالتماسك والانسجام ووصل إلى النتيجة المرغوبة وهو إقناع المتلقي.

### 8/ الرابط الحجاجي الفاء:

الفاء حرف من حروف العطف، تعد كذلك من الروابط الحجاجية تعمل على ترتيب الحجج وتسلسلها، والفاء "ترد للترتيب وهي على ضربين: ترتيب في المعنى والترتيب في الذكر، والمراد بالترتيب في المعنى أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهملة أما الترتيب بالذكر فهو نوعان: أحدهما عطف مفصل على مجمل والثاني عطف مجرد المشاركة في الحكم"<sup>2</sup>، معنى ذلك أن هذا الرابط له وظيفة أساسية هي الترتيب.

يقول الجاحظ: " أما بعد فإنني قد تصفحت أخلاقك، وتدبرت أعراقك، وتأملت شيمك، ووزنتك فعرفت مقدارك، وقومتك فعلمت قيمتك، فوجدتك قد ناهزت الكمال، وأوفيت على تمام، وتوقلت في درج الفضائل"<sup>3</sup>.

هذا القول من رسالة كتمان السر وحفظ اللسان وجه فيها الجاحظ كلامه في بداية رسالته إلى أحد أصدقائه إلى أنه لم يذكر اسمه وهو يمدحه على طيب أخلاقه ووضعه في منزلة العظماء، أي رفع شأنه

1- المدونة: رسالة استحقاق الامامة، ج4، ص207

2- الحسن بن القاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص63-64.

3- المدونة : رسالة رسالة كتمان السر وحفظ اللسان، ج1، ص139.

وعلى قدره، فالرابط الحجاجي " الفاء " تكرر ثلاث مرات (فعرفت مقدارك، فعلمت قيمتك فوجدتك، قد ناهزت الكمال)، فعمل على الربط والترتيب بين الحجج مما أدى إلى تماسك وترابط الحجج والجمل فجاءت متسلسلة.

من خلال تحليلنا لهذه الأمثلة نستخلص أن حروف العطف (الواو والفاء وثم) كان لها نفس الوظيفة الحجاجية هي الترتيب والربط بين الحجج مع بعضها البعض.

### 9/الرابط الحجاجي إنَّ:

الرابط الحجاجي إنَّ يفيد التوكيد والتأكيد لغتان والواو أفصح بما كما جاء القرآن قال تعالى: "تَنْفُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا" سورة النحل من الآية 91.

التوكيد هو في اللغة: وفي الاصطلاح تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشك، وإماطة الشبهات<sup>1</sup>.

فإن مكسورة مشددة تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ووظيفتها " تثبيت الشيء حين يكون المخاط طالبًا ذلك"<sup>2</sup>.

وأسلوب التوكيد لا يترك المجال إلى الشك إي في الكلام المخاطب وله ثلاثة أغراض وهي: "أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنده والثانية أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط فإذا قصد المتكلم أحمد هاذين الأمرين فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن أن غفلة السامع عنه أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه تكريرًا لفظيًا... وثالثًا أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزًا"<sup>3</sup>.

وبهذا نجد أنه يزيل ما قد يتوهمه السامع من احتمال اللبس في فهم معنى المراد وهذا ما يجعل الحججة الواردة بعد الرابط إن من أقوى الحجج وأكثرها إقناعًا، وأن ما يتوهمه السامع غير مقصود وأن كلام الذي جاء به المخاطب هو كلام صحيح.

1- هادي نحر، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 304، ص93.

2- مهدي المخزومي في النحو العربي، نقد - توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، -1986م، ص237.

3- م ن، ص235/236.

يقول الجاحظ: " إنَّ داء الحزن وإن كان قاتلاً فإنَّه داء مماتل، وسقمه سقم مطاول، ومعه من التمهّل بقدر قسطه من أناة المَرّة السوداء"<sup>1</sup>

استعمل الجاحظ أداة التوكيد " إن " ليؤكد على شدة الحزن والخيبة التي عاشها في هذه الفترة حيث شبه الجاحظ هذا الحزن بالمرض الذي يطول ولا يؤدي إلى الموت، لأنه يرى الموت أحسن من تحمل كل هذا الحزن والألم الذي يعاني منه.

ويقول أيضاً: (فبارك الله لهم فيما أعطاهم، ورزقهم الشكر على ما حوّلهم ، وجعل ذلك موصلاً بالسلامة وبما خطّ لهم من السعادة إنّه سميع قريب، فعّل لما يريد)<sup>2</sup>، في هذا القول وظف الرابط ان للتأكيد على حجة قوية وهي ان الله عز وجل قادر على كل شيء.

كما استعمل أسلوب التوكيد في مواضع عديدة في رسالة تفضيل النطق على الصمت حيث يقول: (إنّ حفظ اللسان أمثل من التورّط في الكلام)<sup>3</sup>، الحجة الواردة في هذا القول مفادها أن الصمت أفضل من الكلام.

ويقول أيضاً في نفس الرسالة: (إنّك لم تندم على الصّمت قطّ وإن كان منك عيّا وأنّك ندمت على الكلام مرارا وإن كان منك صواباً)<sup>4</sup>، فقد استعمل الجاحظ أداة التوكيد ليؤكد فضيلة الصمت على الكلام، وأن كل من يصمت لا يندم على عكس الكلام الذي يؤدي إلى الندم في بعض الأحيان.

ويقول أيضاً: (إنّ عظم حقّ البلدة لا يُحلُّ شيئاً ولا يحرمه وإنّما يعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق، والسنة المجمع عليها، والعقول الصّحيحة، والمقاييس المصيبة)<sup>5</sup>، فقد وظف الرابط إنّ لتأكيد على أنّ التفريق بين الحلال والحرام يكون بالقرآن الكريم والسنة.

1- المدونة : رسالة الجد والهزل، ج1، ص234.

2- المدونة : رسالة المودة الخلطة، ج4، ص204.

3- المدونة : رسالة تفضيل نطق على الصمت، ج4، ص229.

4- م.ن، ص230.

5- المدونة : رسالة الشارب والمشروب، ج4، ص277.

ومن خلال تحليلنا لهذه الأمثلة وجدنا أن الحجة بعد الرابط إنَّ حجة قوية لا يمكن ردّها، وذلك لأنّها لا تحتل الشك أبداً لأن هذا الرابط زاد من قوة الحجة.

والروابط في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة نلاحظ أنه استعمل أغلبها في مدونته حيث وظفها بكل دقة فكل رابط وضعه في مكانه المناسب. وتعمل الروابط الحجاجية على ترتيب الحجج وتسلسلها، كما أنّها تبين النتيجة التي يرمي لها المخاطب، وتوجه القول نحو وجهة واحدة، وذلك للوصول إلى الغاية المقصود إيصالها للمتلقّي، فدور هذه الروابط ليس محصوراً في الربط بين القضايا فقط، إنّما يتعداه إلى توجيه مسار القول وتثبته في الأذهان للإدعان والتسليم بها.

خاتمة



## خاتمة:

الحمد لله الذي أعاننا لإنهاء هذا البحث، وفي الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- الحجاج هو محاولة التأثير في الغير والوصول إلى المتكلم وهدفه متمثل في الاقناع.
- ورد الحجاج بمصطلحات متنوعة مرادفة لمصطلح الحجاج هي البيان والاستدلال والبرهان.
- ملامح الحجاج موجودة في الدراسات العربية القديمة لاسيما عند الجاحظ الذي تجسد بشكل واضح في مفهوم البيان، حيث ركز على طريقة تأثير في المتلقي بشتى الطرق والوسائل من إشارات وإماءات، وسلك ابن وهب مسلك الجاحظ واعتبر البيان مرادف للحجاج في حين السكاكي ركز على الاستدلال وهذه الاتجاهات الثلاثة الأساسية التي ظهرت لدراسة الحجاج.
- ظهور الحجاج بمصطلحه مع طه عبد الرحمان في الدراسات العربية الحديثة، فأعتبر الخطاب وسيلة الحجاج، وكل خطاب يستدعي الحجاج بالضرورة.
- قدرة الجاحظ على توظيف الروابط الحجاجية توظيفا يدعم حججه، وامتلاكه لطاقت تعبيرية فذة ماجعل حججه مقنعة.
- كثرة استعمال الروابط الحجاجية في رسائل الجاحظ أدى بالضرورة إلى كثرة الحجج الواردة فيها مما أسهم في الربط بين الحجج والنتائج.
- الروابط الحجاجية مهمة في العملية الحجاجية ولا يمكن الاستغناء عنها.
- أسهمت الروابط الحجاجية في ابراز الطابع الحجاجي في رسائل الجاحظ حيث أدى إلى التأثير في المتلقي بأسلوب جذاب.
- استعمل الجاحظ الروابط بطريقة مضبوطة مما جعل كل رابط له وظيفة خاصة فهناك روابط مدرجة للحجج مثل حتى وبل في حين هناك روابط جاءت لغرض التساوق مثل الواو والتعليل لأن... الخ.
- طرح الجاحظ حجج مرتبة باستعمال روابط متنوعة مما يدل على احاطته بقواعد اللغة وأسرارها.
- الروابط الحجاجية ساهمت في تماسك وترابط الرسائل.

قائمة المصادر

والمراجع

1. المصحف الشريف برواية ورش عن نافع دار التربية دمشق، حلبوني، ط 3، 2009م.  
2. المدونة رسائل الجاحظ تح وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر، ط 1، 1799م.  
3. المدونة رسائل الجاحظ تح وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر، ط 2.

### أولاً: الكتب الترايية

1. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تح علي محمد البجاوي محمد فصل، دار الفكر العربي، ط 2.  
2. الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م.  
3. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983، ط 2، 1987.

### ثانياً: الكتب المطبوعة

4. ابن رشد، تلخيص الخطابة، تح عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط.  
5. ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح د حفني محمد شرف، دار العلوم، جامعة القاهرة، مطبعة الرسالة.  
6. أبو بكر العزاوي، اللغة الحجاج، دار البيضاء، الطبعة الأولى 2006.  
7. أبي بكر خلكان، وفيات الأعيان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط.  
8. جميل جبر الجاحظ مجتمع عصره في بغداد، دار صادر، بيروت، د ط.  
9. جميل حمداوي من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا، شرق المغرب، د ط.  
10. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، [www.alukah.net](http://www.alukah.net).  
11. جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب د ط.  
12. حافظ اسماعيل علوي، الحجاج، مفهومه ومجالاته، ج 1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2020/1431.  
13. حسن السندي، أدب الجاحظ، المطبعة الرحمانية، ط 1، (135هـ، 1931م).  
14. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني صنعة، تح د فجر الدين قباوه، الأستاذ محمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1992.

## قائمة المصادر و المراجع

15. همو النقاري، التحاجج طبعته ومجالاته ووظائفه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط2006، م1.
16. رابع العوي، فن السخرية في أدب الجاحظ من خلال التبريع والتدوير والبخلاء والحيوان، دار الكتاب الثقافي، د ط.
17. الرماني، معاني الحروف، تح الشيخ عرفان ابن سليم العشا حسونة الدمشقي، بيروت، عرفان 1425هـ، د ط.
18. الزجاجي، حروف المعاني، تح الدكتور علي توفيق أحمد، دار الأمل، ط2، 1986.
19. زركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، د ط، 2006م.
20. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بينته وأساليبه، عالم الكتب والحديث، إربد الأردن، ط2، هـ2011م، ط 1 2007م.
21. السيد عبد الحليم محمد حسين، فن السخرية في أدب الجاحظ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ط1 1988.
22. شفيق جبيري الجاحظ، معلم العقل والأدب، دار المعارف، مصر، د ط.
23. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرنؤوط وصالح السمر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ج 11.
24. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف بمصر ط2.
25. صابر الحباشة، التداولية والحجاج، دار دمشق، عاصمة الثقافة العربية، 2008، ط1، 2008.
26. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2000.
27. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دار عالم الكتب الحديث، إربد، أردن، 2014، ط1.
28. عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، دار البيضاء، الطبعة الأولى، 1998.
29. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ط2، 2007.
30. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات دار الجنوب للنشر والتوزيع، نهج فلسطين 102، تونس 1979.
31. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004.
32. فوزى السيد عبد ربه، المقاييس البلاغية عند الجاحظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت.
33. محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 1999، د ط.
34. محمد سالم محمد الأمين، الطلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة 2008، ط1.
35. محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية ولسانية، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 2005.

## قائمة المصادر و المراجع

36. محمد عبد المنعم خفاجي أبو عثمان الجاحظ، دار الطباعة بالأزهر، القاهرة، ط1.
37. محمد ولد سالم الامين، حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، دار أنور، ط1، 2004.
38. مهدي المخزومي في النحو العربي، نقد - توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
39. هادي نهر، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 304، ص93.
40. ياقوت حموي، معجم الأدباء.
41. يونس الجنابي أسلوب التعليل وطرائفه في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي، ط1.

### ثانيا: المجالات

1. خليل مردم، الجاحظ، أئمة الادب، مؤسسة هنداوي، د ط، د ت.
2. رضا أماني، يسرا شادمان، دراسة آراء الجاحظ حول شعر نقده، جامعة العلامة طباطبائي، طهران، عدد 2، سنة أولى 2012.
3. شكري المبحوث، نظرية الحجاج في اللغة ضمن نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، حمادي صمود، جامعة تونس 1، كلية الآداب، منوبة، د ط.
4. عبد الله صولة، الحجاج (منطلقاته وأطره تقنياته) من خلال مصنف في الحجاج/ الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكا، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب منوبة.
5. هشام الريني، الحجاج عند أرسطو ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، حمادي صمود، جامعة تونس الأولى، كلية الآداب.
6. يوسف محمد عبدة، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي، عدد 27، 2 كانون الثاني، 2021.

### ثالثا: الموسوعات

1. علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

### رابعا: المعاجم

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع، تحقيق محمد عبد السلام هارون، ج2.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2003، ج2.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط2.
4. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، ط، 1992م.
5. سهيل إدريس ود. جبور عبد النور، المنهل (قاموس فرنسي عربي)، دار الآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 11، 1990.

## قائمة المصادر و المراجع

---

6. عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
7. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية الصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م.

### خامسا: الكتب المترجمة

1. أرسطو طاليس، كتاب الخطابة، ترجمة: إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1950.
2. شارل بلات الجاحظ، ترجمة ابراهيم الكيلاني، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1991.

### سادسا: الرسائل المخطوطة:

1. آمنة جاهمي المقاربة اللسانية للخطاب السردي (دراسة نسقية لرسائل الجاحظ) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم الشعبة اللغوية جامعة 8 ماي 1945 قلمة في (2017 / 2018).
2. عبد السلام بوفار، الروابط والعوامل الحجاجية في رسائل الجاحظ، مذكو لنيل شهادة الماجستير، لسانيات تطبيقية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2016- 2017.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ-ب.....	مقدمة:
10-3 .....	مدخل عام.....
4.....	أولاً: التعريف بالجاحظ .....
4.....	1. اسمه ونسبه: .....
4.....	2. صفاته: .....
5.....	3. نشأته: .....
5.....	4. شيوخه: .....
6.....	5. ثقافته: .....
7.....	6. مؤلفاته: .....
8.....	7. مذهبه: .....
9.....	8. وفاته: .....
9.....	ثانياً: التعريف بالمدونة (رسائل الجاحظ الأدبية): .....
25-11 .....	الفصل الأول الحجاج: مصطلحات ومفاهيم.....
12.....	تمهيد: .....
12.....	أولاً: مفهوم الحجاج: .....
14.....	1.2/ عند العرب (القدامى والمحدثين): .....
20.....	2.2/ عند الغرب (قدامى ومحدثين): .....
25.....	ثانياً: الفرق بين البرهان والحجاج: .....
26.....	ثالثاً: الباث والمتلقي في العملية الحجاجية: .....
27.....	رابعاً: السلم الحجاجي: .....
28.....	1/ قوانين السلم الحجاجي: قوانين السلم الحجاجي ثلاثة هي: .....



29	2/أنواع الحجج: يمكننا تقسيم الحجج إلى أنواع عدة كما يأتي:
30	خامسا: خصائص النص الحجاجي:
30	أ-تعريف النص الحجاجي:
66-33	الفصل الثاني: الروابط الحجاجية في الرسائل المختارة
34	تمهيد:
34	أولا: مفهوم الروابط الحجاجية:
1	1. تعريف الرابط
2-	2- تعريف الروابط الحجاجية:
36	ثانيا: أنواع الروابط الحجاجية:
37	ثالثا: الروابط الحجاجية الواردة في المدونة:
37	1/ الرابط الحجاجي لكن:
39	2/ الرابط الحجاجي " بل ":
45	3/ الرابط الحجاجي " حتى ":
48	4/ الرابط الحجاجي " لأن ":
51	5/الرابط " إذا " الشرطية:
56	6/ الرابط الحجاجي " الواو ":
60	7/ الرابط الحجاجي " ثم ":
63	8/ الرابط الحجاجي الفاء:
64	9/الرابط الحجاجي إنَّ:
68	خاتمة:
69	قائمة المصادر والمراجع
75	فهرس الموضوعات

الملخص

تتاول هذا البحث دراسة للروابط اللغوية وأثرها الحجاجي في رسائل الجاحظ الأدبية، لاختبار فرضية مفادها أن نصوصها نصوص حجاجية إقناعية إلى درجة ما، وقد وسمنا موضوع بحثنا ب: الخطاب الحجاجي في رسائل الجاحظ (دراسة تداولية)، حيث توزع العمل فيه على مقدمة ومدخل وفصلين أولهما نظري عرضنا فيه مقولات الحجاج ومباحثه، وثانيهما تطبيقي تطرقنا فيه إلى إبراز أثر الروابط اللغوية في تحقيق الحجاج، وذيل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة.

This Study assumes the following hypotheses which emphasize that the literary messages of AL-Jahid are argumentative and persuasive texts to a certain extent.

This research is entitled «**AL-Jahid Argumentative Discourse :A Pragmatic Study.** » The study started with a general introduction and ends with a general conclusion the research is divided into two, chapters, each chapter starts with an introduction and ends with a conclusion, the first chapter is theoretical which deals with different definitions of argumentation and what they deal with. The second chapter represents the practical side of the research, it focuses on the linguistic links by which argumentation is accomplished. The research ends with a conclusion which includes the results obtained through research.